وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة ـكلية الفقه

ظواهر الكتابة

بين الخبر والإنشاء
(دراسة تفسيرية)

دراسة قدمتها إلى

مجلس كلية الفقه – جامعة الكوفة

الطالبة (ضحى أكرم بدري)

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في

الشريعة والعلوم الإسلامية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

صباح عباس عنوز

1432هـ 2011م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193)

عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ

عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195))) (الشعراء : 192-195)

(صدق الله العلي العظيم)

الإهداء

إلى : الذي بقي صوتا إنسانيا يقرع صمتي

كل حين إلى بئر المودة وملاذ الأمان

الذي طالما تفيأني فاسترحت تحت كف طمائنينته

والدي

والى التي بقيت همسة من أطايبب طفولتي

وصدرا حنونا اهرع إليه كلما ادلهم الم الخطب

لأزيح عندها غبار الهم

والدتي الحبيبة . . .

الباحثة

شكر و تقدير

في بداية الجهد الذي اخرج هذه الرسالة أحمد الله كثيراً على توفيقهِ و نعمائهِ ، و أتوجه بكلمة عرفان و شكر بالغين لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور (صباح عباس عنوز) الذي أعطاني من خبراته كثيراً فكان لي من توجيهاته الصائبة و آرائه السديدة ما أسهم كثيراً في تسهيل السبل و تذليل صعابه ، و قد أنار لي سبيل معالجته اسأل الله أن يجزيه عني خيرا ، و دعواتي له بوافر الصحة و دوام العافية .

الشكر الموصول إلى أساتذتي الأفاضل في كلية الفقه و عمادة كلية الفقه و المعاونين و أساتذتي في الدراسات العليا لما أبدوه من رعاية كريمة و ما أفاضوه من علم زاد الله في شرفهم و عزهم ....

وأشكر الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة و أرجو من الله أن ينفعني بملاحظاتهم التي ستغني عملي المتواضع هذا ، فهم أهل العلم و خزين المعرفة . والحمد لله رب العالمين .

الباحثة

ضحى أكرم بدري

محتويات الرسالة

الموضوع.....الصفحة

المقدمة.....أ- ت

التمهيد..... مفهوم الظاهر القرآني 1- 12

الباب الأول

الخبر وأثرهُ في تفسير ظواهر الكتاب 13- 28

الفصل الأول

اضرب الخبر .....

المبحث الأول : الخبر الابتدائي في ظاهر النص القرآني ..... 19 – 26

المبحث الثاني : الخبر الطلبي في ظاهر النص القرآني ..... 27 – 32

المبحث الثالث : الخبر الإنكاري في ظاهر النص القرآني ..... 33_ 40

الفصل الثاني

أغراض الخبر في تفسير ظواهر الكتاب 41

المبحث الأول : فائدة الخبر في ظاهر النص القرآني ..... 42_ 51

المبحث الثاني : لازم الفائدة في ظاهر النص القرآني ..... 52_57

تعقيب..... ..... 58_59

الباب الثاني

الإنشاء في ظواهر النص القرآني ..... 60 - 62

الفصل الأول

الإنشاء الطلبي في ظاهر النص القرآني 63

المبحث الأول : الأمر في ظاهر النص القرآني ..... 64_ 71

أولا : فعل الأمر 65

ثانيا :المضارع المجزوم بلام الأمر..... 68

ثالثا : اسم فعل الأمر 70

رابعا : المصدر النائب عن الفعل ..... .71

المبحث الثاني : النهي في ظاهر النص القرآني ..... 73 _ 78

المبحث الثالث : التمني في ظاهر النص القرآني ..... 79 _84

المبحث الرابع : النداء في ظاهر النص القرآني ..... 85 _ 89

المبحث الخامس : الاستفهام في ظاهر النص القرآني ..... 90 _96

الفصل الثاني

الإنشاء غير الطلبي في ظاهر النص القرآني 97

أولا : صيغ المدح والذم 98

ثانيا : التعجب..... 99

ثالثا : الرجاء 104

رابعا : القسم 103

خامسا : صيغ العقود 105

الخاتمة ونتائج البحث ..... 106 _ 107

فهرست المصادر والمراجع ..... 108 _ 130

ملخص الرسالة باللغة الانكليزية.....

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي علم الإنسان ما لم يعلم و جعل وسيلة التفاهم باللسان و القلم، و الصلاة و السلام على رسوله نبي الرحمة و على نورهِ و أهل بيته الأطهار و من تبعهم بإحسان.

أما بعد .....

فالقران الكريم الكتاب المعجز الذي انزله الله (سبحانه و تعالى) على نبيه الأكرم محمد(صلى الله عليه و اله و سلم) بأسلوبه و إسراره و كلما أمعنا النظر و أعملنا الفكر رسخ فينا اليقين والبصيرة إن هذا القران الكريم لا يمكن أن يكون إلا تنزيلا ممن خلق الأرض و السموات العلى .

درست هذه الرسالة طرفا من هذا الإعجاز القرآني و ما فيه من ظواهر بلاغية و لغوية فظواهر الكتاب هي الألفاظ التي يتلقاها الذهن و هي بحاجة إلى نص يوضح ذلك الظاهر ، و على وفق ذلك جاءت هذه الرسالة لتنطلق عبر الخبر الذي تحددهُ الجمل ، و الإنشاء الذي تؤسسهُ الأساليب ، فكانت فكرة هذه الرسالة تقوم على رصد تلك الظواهر من خلال الخبر بأنواعه و أغراضه و من الإنشاء بنوعيه الطلبي و غير الطلبي بأساليبهما المعروفة ، غير مبتعدين عن التفسير الذي استعان وحقق به البحث وجوداً بين صفحات الرسالة و اطوائها وإنما وقد اخذ البحث من هذين المفهومين (الخبر و الإنشاء) محاوله إلى طريقين موصلين إلى معرفة مراد الله (سبحانه و تعالى) تفسيرا بحسب ما جاءت به كتب أسباب النزول و ما دونه المفسرون و على وفق دلالات هذين المفهومين و أثرهما في الرجوع إلى استنباط الأحكام الشرعيةُ تبعا للمتن التفسيري .

فاقتضت الدراسة أن تقع على تمهيد و بابين و انقسمت الأبواب على فصلين ثم تلتها مباحث لكل فصل منها و تقدمها تمهيد درست فيه : مفهوم ظاهر القول في العربية وتناولتُ مفهومهُ لغةً و اصطلاحاً ، متبعة في ذلك آراء العلماء بين الأصوليين و البلاغيين و اللغويين و النحويين ثم أُختتمتُ ذلك بخلاصةٍ مبينة رأياً فيها عمّا نقصده بظاهر القول .

و لما كانت دراستي تفسيرية ألزمتني أن تُبوب الدراسة على بابين ، درستُ في الباب الأول الذي عنوانه الخبر و أثرهُ في تفسير ظواهر الكتاب ، و عرضت في الفصل الأول اضرب الخبر ، ثم جاء المبحث الأول الخبر الابتدائي في ظواهر الكتاب ، و المبحث الثاني الخبر الطلبي في ظواهر الكتاب ، و المبحث الثالث الخبر الإنكاري في ظواهر الكتاب، أما الفصل الثاني درست فيه أغراض الخبر في تفسير ظواهر الكتاب و قسم الفصل على ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول فائدة الخبر في ظواهر الكتاب و المبحث الثاني لازم الفائدة في ظواهر الكتاب و بعدها تعقيب و كنت أتوخى في كل ذلك الدراسة التفسيرية فحسب

أما الباب الثاني فقد درست الإنشاء في ظواهر الكتاب و قسم أيضا على فصلين ، الفصل الأول درست فيه الإنشاء الطلبي في ظواهر الكتاب و عرضت في المبحث الأول الأمر في ظواهر الكتاب ، و وصفيا تفسيريا .

و تناولت فيه فعل الأمر و المضارع المجزوم بلام الأمر و اسم فعل الأمر و المصدر النائب عن الفعل ، أما المبحث الثاني تناولت فيه النهي في ظواهر الكتاب المبحث الثالث التمني في ظواهر الكتاب و المبحث الرابع النداء في ظواهر الكتاب و المبحث الخامس الاستفهام في ظواهر الكتاب، أما الفصل الثاني فدرست فيه الإنشاء غير الطلبي في ظواهر الكتاب ذكرت فيه صيغ المدح و الذم و التعجب و الرجاء و القسم .

و في كل ذلك لم أزغ عن هدف الرسالة و هو الدراسة التفسيرية و كيف جاءت ظواهر الكتاب على هذه الأبواب ، ثم أختتمتُ الرسالة بملخص عمّا جاء فيها ذاكرةً أهم النتائج التي توصلتُ إليها.

و قد نهجت الرسالة في عرض المعلومات منهجا وصفيا تفسيريا.

و فـي الأختتـام : فالبحـث لا يخلـو مـن هنـات هنـا و هنـاك ، وسـيفيد مـن الملاحظات التي ترفدنا بها لجنة المناقشة ويقيناً انها ستثري البحث رصانة و دقة و أرجو من الله (عز و جل) أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة موجزة عن هذا الموضوع فعليه توكلت و إليه أنيب ومنه التوفيق . و الحمد لله رب العالمين .

الباحثة

ضحى أكرم بدري

الخلاصة

الحمدُ للهِ الذي علم الإنسان مالم يعلم وجعل وسيلة التفاهم باللسان والقلم ، والصلاة والسلام على رسولهِ نبي الرحمة وعلى نورهِ وأهل بيته الأطهار ومن اتبعهم بإحسان ... فالقرآن الكريم الكتاب المعجز الذي انزلهُ الله (سبحانه وتعالى) على نبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بأسلوبه وأسراره وكلما أنعمنا النظر وأعملنا الفكر ازددنا يقينا وبصيره إن القرآن الكريم لا يمكن ان يكون إلا تنزيلا ممن خلق الأرض والسموت العلى .

فقد درست هذه الرسالة ظواهر الكتاب وهي الألفاظ التي يتلقاها الذهن فكانت فكرة هذه الرسالة تقوم على رصد تلك الظواهر من خلال الخبر بأنواعه وأغراضه ومن الإنشاء بنوعيه ألطلبي وغير ألطلبي بأساليبها ألمعروفه غير مبتعدين عن التفسير الذي استعانت به الرسالة وقد أخذ البحث من هذين المفهومين (الخبر والإنشاء) طريقين موصلين إلى محاولة معرفة مراد الله تعالى تفسيراً بحسب ما جاءت به كتب أسباب النزول ومادونه المفسرون وعلى وفق دلالات هذين المفهومين وأثرهما في الرجوع إلى استنباط الأحكام ألشرعيه تبعاً للمتن التفسيري .

فاقتضت الدراسة أن تقع في تمهيد وبابين وانقسمت الأبواب على فصلين ثم تلتها مباحث لكل فصل فكان أسم التمهيد : الظاهر في القرآن الكريم وكان اسم الباب الأول : الخبر وأثرهُ في تفسير ظواهر الكتاب . واسم الباب الثاني: الإنشاء في ظواهر الكتاب وفي كل ذلك لم أحد عن هدف الرسالة وهو الدراسة التفسيرية فقد نهجت الرسالة في عرض المعلومات منهجاً وصفياً تفسيرياً .

التمهيد

مفهوم الظاهر القرآني

اهتم العرب القدامى نقاداً وبلاغيين بظاهر القول، ولو لم يكن الأمر على هذا النحو لما دارت الدراسات حول اللفظ والمعنى ،ولا نريد أن نخرج على دراسات هؤلاء في هذين المفهومين ؛ لأنهما أُشبعا درساً لكن الذي يهمنا في هذا المجال إن (الحقيقة) مفادها إن السياق قد اخذ مأخذاً في دراسات العربية قديماً وحديثاً ، وإذا تتبعنا هذا البحث تاريخياً ، لوجدنا أنفسنا أمام تدرج استقر مفهوماً ومصطلحاً عند بعضهم كما

هي الحال في استقرار معنى (نظرية النظم) عند عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) فقد سبقهُ في رؤيتهُ هذه حول نظم الكلمات ابن المقفع (ت :143 هـ) إذ أومأ إلى صياغة الكلام(1) وسيبويه (ت:180 هـ) قسم الكلام على أربعة أقسام منها المسند والمسند إليه واسماها بالقواعد التي تسير عليها العرب (2) . ثم تبعه الجاحظ (ت: 255هـ) حينما جعل الشعر صناعة وضربا من النسيج (3) وبعدهم الواسطي(ت:306 هـ) في كتابه (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه) ثم علي بن عيسى الرماني (ت :386 هـ)(4) وكذلك إبراهيم الخطابي (ت: 388هـ) (5) ثم أبو بكر محمد ابن طيب الباقلاني (ت:403هـ)(6)

1- ابن المقفع ، ظ : أثار الأدب الصغير ،319
2- ظ سيبويه :الكتاب ، 104/3
3- ظ الجاحظ :الحيوان : 132/3
4- ظ ثلاث رسائل في أعجاز : النكت في اعجاز القرآن : 98
5- ظ بيان اعجاز القرآن : ثلاث رسائل في اعجاز القرآن 26
6- ظ الباقلاني : اعجاز القرآن : 169

وتلاهم عبد الجبار الأسد آبادي (ت:415هـ) ورأي الفصاحة والبلاغة تقومان على ضم الكلمات وتقارنها (1) ثم جاء عبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ) بنظرية ناضجة مؤكدة على السياق وأهميته (2) . وبعد ذلك السكاكي (ت:626هـ) إذ (شبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره).(3) وبعدهم الخطيب

القزويني (ت:739هـ) فعّرفه بأنه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال(4)

ونستخلص من آراء العلماء أن للسياق أثراً مهماً إذ به تحمل الدلالة إلى المتلقي وهذا السياق مهادٌ لفظي يولد منه المعنى ويكونان مسؤولين عن إيصال قصدية ذلك المعنى ، وبمعنى آخر إن السياق هو الظاهر وهو الشكل الذي يحمل ذلك المعنى ، وفي الوقت نفسه هو دال على المدلول المعنوي أي انه آلة حمل المعنى لأجل الحكم و به يستعين المتلقي ان كان مفسراً أو محللاً ، بايماءاته التي يدور بها الاسلوب الظاهري . فضلا عن أن أولئك الذين يعتمدون على السياق أي دلالة الظاهر وصولاً إلى المعنى يتتبعون منشأ القول والقالب الذي جاء حاملاً للمضمون وما قالب القول الا هو السياق الظاهري ، غير إن عملية تفكيك النص البشري يرجع سببها إلى ارتباط

1- ظ الأسد آبادي :المغني ، 99/16
2- ظ الجرجاني ، دلائل العجاز64
3- السكاكي : مفتاح العلوم 77
4- ظ الخطيب القزويني : الإيضاح ، 12

الدلالات اللفظية بمناشئ نفسية عند الإنسان أو مرجع هذه التأثيرات النفسية في ما يحدثه الباعث الخارجي في المتلقي .(1)

الظاهر لغةً :

أصله من (ظهر) والجذر اللغوي وما اشتق منه يدل في المعجمات العربية على الظهور والوضوح .(2) ومنه قول الكفوي (هو ما انكشف واتضح معناه للسامع من

غير تأمل وتفكر).(3)فاشتق من الفعل الثلاثي (ظهر) اسم فاعل(الظاهر) والظاهر هو الواضح وهو خلاف الباطن .(4)

أما اصطلاحاً :

فقد ذكر العلماء له كثيراً من الحدود نذكر منها :-

عرفه الشيخ المفيد (ت:413هـ) : (الظاهر المطابق لخاص العبارة عنه تحقيقاً على عادات أهل اللسان ، فالعقلاء العارفون باللسان يفهمون من ظاهر اللفظ المراد). (5) كقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) . (6) ولا يشترط الاحتمال فيه .(7) وإنما يعرف المراد به من نفسه وان لم ينتفِ الاحتمال

1- محاضرة : د.صباح عنوز ، إلقيت في مركز الفكر للدراسات الاسلامية الاستراتيجية ، رمضان 1432 ، النجف الاشرف .
2- ظ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط 82/2 ، الجوهري : الصحاح 731/2
3- الكفوي : الكليات 239
4- ظ الزبيدي : تاج العروس ، 485/12 ، الفيومي : المصباح المنير : 17/2
5- الشيخ المفيد : تذكرة الأصول 169
6- يونس : 44
7- ظ البصري : المعتمد 320/1

المخالف ،أي يعرف معناه من لفظه إذ لايحتاج إلى تفكر وتأمل (1) كما في قوله تعالى (. . . . . أحلَ اللهُ البيعَ وحرمَ الربا . . . . .)(2) أذ أن ظاهر اللفظ يفيد حل البيع وحرمة الربا تبعاً لا أصالة .(3) فمن هذا نجد الظاهر هو(اسم لكل كلام ظهر المراد به للسامع

بنفس السماع من غير تأمل).(4) فان انكشاف المعنى وبيانهُ من الكلام ظاهر مع قبوله التخصيص والتأويل .(5)

وقد عُرف الظاهر هو الراجح من المعاني ،فان اللفظ إن احتمل معنيين أو أكثر وأحدهما أرجح من الآخر فهو ظاهر .(6)

أو هو ما يغلب على الظن فهم معنى منه في غير قطع .(7) وكذلك عُرف الظاهر : ما دل على المراد بالصيغه نفسها من غير توقف في فهم المراد منه على أمر خارجي ولم يكن المراد منه هو المقصود أصالة من السياق ، ويحتمل التأويل إن كان خاصاً ،أو التخصيص إن كان عاماً . (8) ومن هنا قال الأصوليون بامتناع الظهور اللفظي مع

1- ظ السرخسي : اصول السرخسي ، 163/1 ؛ الكبيسي : اصول الاحكام 249
2- البقره : 275
3- عبد الأمير زاهد : قضايا لغوية 27
4- الشاشي : اصول الشاشي 20
5- ظ الجرجاني : التعريفات 82
6- ظ السيوطي : رسالة في اصول الفقه 73 ؛ الرازي : المحصول 316
7- ظ الغزالي : المنخول 167
8- ظ النسفي :شرح المنار 55/1 ،خلاف :علم اصول الفقه 162،ابو زهره :اصول الفقه 117

على خلافه .(1) ومن تعريفاته أيضاً(هو ما كان قالباً للمعنى).(2) ومن التعريفات الآنفه الذكر نستخلص القول بأن الظاهر هو مادل على معنى ولم ينفِ احتمال غيره .

فقوله تعالى (. . أقيموا الصلواة . .)(3) الأمر ظاهر في وجوب الصلاة بما لها من معنى

خاص في الشريعة الإسلامية إذ لا توجد قرينة مرّخصة وإلا فليس في الفعل(أقيموا) تنصيص على هذا الوجوب .(4)

1- الكاظمي : فوائد الأصول 48/3

2- ظ الهروي : كفاية الأصول 1/ 398 ؛ محمد تقي : الأرائك 116

3- المزمل : 20

4- وفقان الكعبي : حجية ظواهر الكتاب العزيز21

حجية ظواهر الكتاب

أولاً:أدلة حجية الظواهر من القرآن الكريم

لا شك إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يخترع لنفسه طريقه خاصة لإفهام مقاصده وانه علم قومه بما ألفوه من طرائق التفسير والتكلم وانه أنزل بالقرآن الكريم ليفقهوا معانيه وليتدبروا آياته التي دلت على أوصاف خاصة بالقرآن وهي مما لا يتم الغاية فيها إلا بالاستناد إلى حجية الظهور وفهم المراد منه وعدم إجماله .(1) قال تعالى(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3)بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)(2) فوصف القرآن بكونه بشيراً ونذيراً لا يمكن من دون ظواهر فيه

.وكذلك قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)(3) وصف الهدى

كالتبشير والإنذار لا يتحقق من دون عمل بالظهورات المستفادة من القرآن (4).

1- ظ كاشف الغطاء : الحق المبين 18

2- فصلت : 4/3

3- البقره : 2

4- ظ الكاظمي : وسائل الشيعة 13

فقد قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(1) (ونزول القرآن بهذه اللغة

إنما هو من أجل أن يتبينه العرب ويتفهموا معانيه فاللسان العربي يفصح عن المعاني المرادة للمتكلم به).(2) القرآن نزل حجة على الرسالة وان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد تحدى البشر على أن يأتوا ولو بسورة من مثله ومعنى هذا إن العرب كانت تفهم معاني القرآن الكريم من ظواهره ولو كان القرآن من قبيل الألغاز لم تصح مطالبتهم بمعارضتهُ ، ولم يثبت لهم إعجازه ؛ لأنهم ليسوا ممن يستطيعون فهمه وهذا يتنافى مع الغرض من نزول القرآن ودعوة البشر إلى الإيمان به .(3)

ثانيا : **أدلة حجية الظواهر من روايات المعصومين** (**عليهم السلام**):-

1- الروايات المتضافرة : وهي الآمره بالتمسك بحديث الثقلين من بعده روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)انه قال :

(إني تارك فيكم الثقلين ،ما أن تمسكتم بهما ، لن تضلوا بعدي :كتاب الله وعترتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (4) فوضوح دلالة الحديث على العمل بالكتاب والتمسك بظواهرهِ .(5)

1- يوسف : 12
2- ابن حزم : الاحكام في اصول الاحكام 301/1
3- ظ السيد الخوئي : البيان في تفسير القرآن 265
4- ظ الحر العاملي : وسائل الشيعة 18/ 19
5- ظ السبزواري : مهذب الاحكام 71/2

و روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال (ما وجدتم في كتاب الله (عز وجل) فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه ،وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي ...)(1) فالحديث يحث على العمل بظواهر القرآن .كذلك ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ قال : (إن هذا القرآن حبل الله ،وهو النور المبين، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يعوج فيقوم ، لا يزيغ فيستعتب ، لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلف على كثره الرد) (2) .

وهذه الرواية تؤكد فهم الواجبات والمحرمات من ظواهر الآيات واستنباطها منها .(3)

ثالثا : **استدلالات الأئمة (عليهم السلام) على جملة من الأحكام الشرعية وغيرها بالآيات القرآنية** :

1- قول الإمام الصادق (عليه السلام) في نهي الدوانيقي (4) من قبول خبر النمام : انه فاسق (5)مستدلا بقوله تعالى(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) (6)

2-وقوله (عليه السلام) لابنه إسماعيل: (فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم) .(7)

1- الصدوق : معاني الاخبار153
2- الشيباني : تيسير الوصول 1/ 85
3- ظ الشاطبي : الموافقات 370/3
4- الدوانيقي، ابو جعفر المنصور: توفي سنة 158 هـ ؛ القمي : الكنى والالقاب 207/2
5- المجلسي : بحار الانوار : 75/ 263 باب 67 ،ح 3
6- الحجرات : 6
7- الكليني : الكافي 5/ 299ح1

مستدلا بقول الله عز وجل (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ)(1)

3- وكذلك استدل (عليه السلام)على عدم جواز نكاح العبد .(2) بقوله تعالى **(عبداً**

مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)(3)

1- التوبه : 61

2- الطوسي : الاستبصار 3/ 215 باب 134 ح3

3- النحل : 75

تعريف الكتاب :-

لقد وضح الله تعالى الكتاب عندما انزله على سيد الرسل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلا ان بعض أولئك العلماء حاولوا وضع تعريفٍ له، إذ قال بعضهم ،الكتاب العزيز:الكلام المنزل للإعجاز(1) بسورة منه (2) المتعبد بتلاوته(3) وقال آخرون:(ما نقل إلينا بين دفتي المصحف من السبعة المشهورة نقلاً متواتراً)(4)

وعرَّفه ثالث : القرآن المتلو بالالسنة المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور(5)

وقال آخر الكتاب هو القرآن المنزل(6) على لسان جبرائيل(7) المبدوء بالفاتحة والمختوم بسورة الناس .(8)

إذن الكتاب يمكن أن يعرف : هو الكلام المعجز المنزل على نبينا الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) المنقول بالتواتر والمحفوظ بالمصاحف .لقوله تعالى

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (9)

1- ظ النسفي : شرح المنار : 34
2- ظ الشهيد الاول : ذكرى الشيعة 2 ؛ ابن الحاجب : منتهى الوصول والأمل 33
3- ظ العطار : حاشية العطار 1/ 290 ؛ ابن المنصور : هداية العقول 433/1
4- التفتازاني : حاشية التفتازاني 18
5- ظ البغدادي : قواعد الأصول 61 ؛ البهائي : زبدة الأصول 10
6- ظ ابن قدامه : روضة الناظر 33
7- ظ ابن الحاجب : منتهى الوصول والأمل 33
8- ظ الزرقاني : مناهل العرفان 10/1 ؛ د.صبحي الصالح :محاضرات في علوم القرآن : 21
9- الحجر :9

هذه التعريفات وأمثالها كانت محلاً لعناية كثير من العلماء من قرون مختلفة ومجالاً للأخذ والرد فيما بينهم ، ولا سيما في الآثار التي رتبت عليها في علم الكلام والتفسير إلا أن هذه التعريفات لم تعطِ افادة الى من ينظرها شيئاً جديداً أكثر مما يعلمه أي مسلم عن هذا القرآن الكريم الذي بين أيدينا .ولهذا فلا نعتني بهذه التعريفات وراء هذه الاشارة السريعة إليها نعم يلتفت البحث إلى أن آي الذكر الحكيم قد استعملت في التعبير عنه بلفظ الكتاب مرة وأخذت القرآن تارة أخرى أو ذكر اللفظين معاً ومن هنا غلب في العرف الكتاب على القرآن ووصف الألفاظ الباقية من المترادفات كما هو معروف الترادف في الألفاظ أو (الترادف في الاستعمال) كما في لفظ (السيف) إذ يطلق عليه مهنداً وصارماً وحساماً وغير ذلك .فمثلاً هناك آيات قرآنيه نطقت بلفظ الكتاب كقوله تعالى **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)**(1) على حين نطقت الآيات الأخرى بلفظ القرآن كقوله تعالى **(إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا)**(2) والترادف الاستعمالي بينهما بقوله **(حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**(1)

1- البقره : 2

2- الجن : 1

3- الزخرف : 1-3

الباب الأول

الخبر

وأثرهُ في تفسير ظواهر الكتاب

وقف العرب عند الخبر وهم يتحرون علم الكلام لمعرفه الهدف والغرض منه ، ولا يخفى على الباحث ما وقع من خلاف بين المذاهب الاسلاميه حول مسألة خلق القرآن فالمعتزلة قد ثورت هذا الأمر إذ بنوا آراءهم على أساس القرآن الكريم أمر ونهي وغير ذلك .وهذا الامر نفى عنه صفه القدم التي يراها معظم المسلمين .وقد ظهرت لهم آراء مهمة في هذا الجانب وربما ارتبطت مسألة صدق الخبر وكذبه بالاعتقاد أكثر مما ارتبط بشيءٍ آخر (1) وهناك رأي يقول إن هذه الرؤية انتقلت من بعض المعتزلة إلى كتب الأدب والبلاغة .(2) وقد رصدها ابن فارس(ت:395 هـ) في كتابه (الصاحبي) ووجدها عشرة وهي(الخبر والاستخبار والأمر والنهي والدعاء والطلب والعرض والتحضيض والتمني والتعجب).(3) أهل اللغة فما يقولون في الخبر اكثر من أعلام (4) ولما كانت الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى .(5) فالكلام المفيد في أي لغة من اللغات هو المركب الذي يبين المتكلم به صورة ذهنية كانت قد تآلفت أجزاؤها في ذهنه ثم هو الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع .(6) فان الخبر عنصرٌ مهم ؛ لأن فحوى الفكرة وقصيدة المنشئ قد تكون محمولة بالكلمات

1- ظ الشيخ المفيد : أوائل المقالات في المذاهب والمختارات 115، جعفر سبحاني : الالهيات 38
2- ظ ابن قتيبه : ادب الكاتب : 4
3- ابن فارس : الصاحبي 179
4- ظ الفراهيدي : العين 258/4 ، الجوهري :الصحاح : 4/ 1402،ابن منظور: لسان العرب، 20/7
5- ثعلب : قواعد الشعر 179
6- د. مهدي المخزومي : النحو العربي نقد وتوجيه 30

والصور والرسوم البيانية .(1) وهي تخلق جانباً نفسياً عند المتلقي إذ تتميز بخاصية الإشارة إلى العقل .(2) ولما كانت الجمل التامة بأبسط صورها الذهنية إذ عندها يصح السكوت عليها.(3) وهي التي تتألف من ثلاثة عناصر رئيسه (المسند إليه، والمتحدث عنه، والمبنى عليه، والمسند الذي يبنى على المسند إليه ويتحدث به عنه، والإسناد أو ارتباط المسند والمسند إليه).(4)

فأن الخبر يكون متصلاً بهذه الأسس وهو نتائج المسند والمسند إليه وعملية الإسناد . ومن هنا وقف البلاغيون عنده وتمحصوا دلالته وربما عادوا في بحثه إلى منهج المعتزلة وادخلوا فيه المباحث الفلسفية والعقائدية.(5) وحيث تلبث العلماء أمام الخبر فإنهم لم يهملوا علم المعاني فقد أشار الفراء (ت 207هـ) إلى مسألة الفهم التي يراها البحث على علاقة وطيدة بمسألة الاستخبار أو الخبر وقال :(كل ما يشكل في القرآن ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه وهو بإزاء معاني الشعر).(6)

ومع إن الفراء أومأ إلى علم المعاني ، فإننا نشتق من التعريف انه ركز على مسألة

1- ظ صلاح اسماعيل : نظرية جون سيل في القصيدة 91
2- ظ م.ن : 79
3- ظ د.مهدي المخزومي : النحو العربي نقد وتوجيه 31
4- م. ن : 32
5- ظ احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق : 102
6- الفراء : معاني القرآن : 111

الفهم إذ إن لها علاقة كبيرة في الخبر وهذا الأمر نفسه نجده عند الطبرسي (ت : 548هـ)إذ قال (استقطب تفسير القرآن قسطاً آخر من اهتمام علماء المسلمين نظراً لدوره الكبير في فهم معاني القرآن ومفهوماته العميقة)(1) وذكر الطوسي (ت : 460 هـ)(ما أحتمل التصديق والتكذيب)(2)

فيما ذكر فخر الدين الرازي (ت : 606هـ) انه (القول المقتضي بتصريحه نسبه معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات وَمَنْ حدّه بأنه المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالصدق والكذب واقع في الدور مرتين).(3) وقد استنطق السكاكي (ت626هـ) أقوال السابقين في تعريف الخبر وناقشهم فيه .توصل إلى(أن الخبر والطلب مستغنيان عن التعريف الحدي) .(4) وربما كان الخطيب القزويني (ت739هـ) اكثر السابقين قراءة للذين تناولوا الخبر ووقفوا عند علم المعاني وقال : اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب ورأي الجمهور انه منحصر فيهما ، لكنه ذهب مع الرأي الأكثر صدقاً ومطابقة حكمهِ للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه له هذا المشهور عليه التعويل.(5) وإذا عرف علماء الأصول الخبر بأنه (المركب التام الذي يصح إن نصفه

1- الطبرسي : جامع الجوامع 1/ 7
2- الطوسي : عدة الاصول 264/1
3- الرازي : نهاية الايجاز 37
4- السكاكي : مفتاح العلوم 79
5- ظ القزويني : الايضاح 13

بالصدق او الكذب)(1) ان الصدق والكذب متقابلان فلا يتصور اجتماعهما في خبر واحد(2)

ثم ان السيد المرتضى (ت:436هـ) عرفه بقوله (الواجب أن يعُد الخبر بأنه ما صح فيه الصدق أو الكذب)(3) فان(الخبر لا يأتِ إلا عبر شبكات المعاني ولا يصل إلى الذهن إلآ عبر الإدراك الحسي).(4)وحالات القصدية الأخرى مثل الاعتقاد مع إن هناك فرقاً بين الاعتقاد والإدراك الحسي موجود في أطواء الجملة في كثير من الأحيان إذ (يشترط الإدراك الحسي أن الشيء المدرك لابد من أن يكون موجوداً على حين لا يشترط الاعتقاد أن يعتقد به فضلاً عن انك تصف الإدراك الحسي علاقة سببيه بين الشيء المدرك وعملية الإدراك الحسي).(5)

لأن (الإدراك الحسي حالة عقلية واعية بينما الاعتقاد ليس في حاجه إلى أن يكون واعياً).(6) ومن هنا نتفق مع المعتزلة الذين رأوا ثمة علاقة بين الكلام والاعتقاد . ولما كانت الجملة الخبرية هي في حقيقتها تتكون من لفظ ومعنى، بمعنى أنها لا تختلف من حيث البناء عن الجمل الأخرى. فان ثمة موائمة بين شبكات المعاني واللفظ الحامل لها، أي هناك حلقات ربط بين المستوى الظاهري للجملة الذي هو التمظهر اللغوي كما

1- محمد رضا المظفر ، المنطق 47/1
2- ظ ناصر هادي : استنباط الاحكام : 66
3- السيد المرتضى : الذريعة في أصول الشريعة 2/ 478
4- صلاح اسماعيل ، نظرية جون سيل في القصيدة : 126
5- م . ن : 162
6- م. ن : 127

يتراءى في بنية الملفوظ المادي وهو مجال التواصلية .(1) (إذ إنّ حاجة النص إلى سياق تظهرها خصوصية المنشئ).(2) والجملة التي تحمل المعنى شأنها شأن القول الإبداعي (تكون طاقات اللغة وفي ذلك تتآلف الألفاظ في سياقات وأبنيتهُ ويظهر الإبداع في خصوصية السياق في طريقة تقديم المعنى)(3) فالخبر (هو نتاج تعانق هذه الشبكات فإذا كانت البلاغة كشف وإبلاغ؛ فأن الخبر بوصفه جزءاً من البلاغة وان الخبر مثل اللغة الشعرية حاضرة دائماً في اللغة تنمي القول) .(4) (ولكن الخبر هو الذي يتصور بصور كثيرة وتظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة من علم المعاني والبيان)(5)

ويعد الخبر أصل الكلام(6) . لأنه أساس الفائدة(7) فإذا كان الكلام صادقاً لا يحتمل الكذب أو كان كاذباً لا يحتمل الصدق أو كان يحتملهما فهو خبر.(8)

إذ يأتي الخبر بأنواعه وطريقة مجيئه أي بحسب التوكيدات التي تطرأ على الجملة مراعاة لمقتضى الحال يأتي موسوماً بشبكات من المعاني التي يكون هدفها تحقيق غاية ذلك الخبر،(9) ولما كان بحثنا يهتم بظواهر الكتاب فقد سعى البحث إلى استقصاء

1- أنور المرتجى : سيمائية النص الادبي ، 55
2- د . صباح عنوز ، اثر البواعث في الدلالة البيانية 120
3- م . ن : 103
4- عدنان بن ذيل : النقد والاسلوبية 321
5- الرازي : نهاية الايجاز 36
6- ظ عبد السلام عبد الحفيظ : مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية 36
7- ظ د . فاضل السامرائي : الجملة العربية 1/ 194
8- ظ د . مديحه السلامي : التناوب الدلالي بين الخبر والانشاء 120
9- ظ د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 105

بعضٍ من هذه الظواهر ووجد إن الخبر في النص القرآني يأتي على غير ما جاء به في نصوص الشعراء إذ وجد البحث ثمة علاقة بين القصد القرآني أو الأداء الفني الذي حمله فكانت الفكرة في النص القرآني لا تأتِ إلا بالشكل هذا فكان الشكل وثيقاً بالمطلوب واستنتج البحث كما سيأتي في التطبيق الإجرائي إن الشكل يمتد إلى الفكرة أيضاً بشبكات المعاني ولم يصبح مجرد حاملاً للفكرة بمعنى إن ذلك الخبر القرآني لم يأتِ إلا عبر هذه الطريقه الخبرية ، فضلاً عن ذلك فان توكيد الخبر او أغراضه مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشبكة المعنى ومن ثم فان الجملة الخبرية في القرآن الكريم تصبح كلها وحدة كاملة لا يمكن فصل أسلوبها عن خبرها إلا في حدود النظر أما في عملية إيصال المعنى فجملة الخبر فحوى وشكلاً كلاً منسجماً وهنا يكمن الإعجاز كما سنرى في أجزاء البحث القادمة .

الفصل الأول

اضرب الخبر
وأثرها في تفسير ظواهر الكتاب

المبحث الأول : **الخبر الابتدائي في ظواهر الكتاب**

المبحث الثاني : **الخبر الطلبي في ظواهر الكتاب**

المبحث الثالث : **الخبر الانكاري في ظواهر الكتاب**

المبحث الأول

الخبر الابتدائي في ظواهر الكتاب

الخبر الابتدائي:-

لقد توافر هذا الموضوع في ظواهر الكتاب ، ووفق عليه البحث بالدقه ، لانه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى المباشر ، وهو ما يعول عليه البحث في هذا الجانب إذ إن الخبر الابتدائي هو الخبر الذي يكون خالياً من المؤكدات ؛ لان المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه،ولا علم له به،وليس له موقف مسبق منه.(1) ومثاله في الكتاب قوله تعالى(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).(2) وقال

الطوسي (القصاص المساواة في القتلى وهو ان يفعل بالقاتل مثلما فعله بالمقتول والحياة هنا هي الحاصله بالارتداع عن القتل).(3) فلما شرع الله القصاص قنع الكل به وتركوا القتال.(4) وسبب نزول هذه الآية هي إزالة الأحكام التي كانت ثابتة قبل مبعث النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك لان(اليهود كانوا يوجبون القتل فقط والنصارى كانوا يوجبون العفو فقط وإما العرب فتارة كانوا يوجبون القتل وأخرى يوجبون الدية لكنهم كانوا يظهرون التعدي في كل واحد من هذين الحكمين) .(5) هنا إخبار من الله (عز وجل) عن القصاص ؛ لاهميتة البالغة في المجتمع والخبر جاء بهذه الصيغة في القرآن الكريم حتى يؤدي فائدة كبيرة.ففي قوله تعالى (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ)(6)

1- ظ حسين جمعة : جمالية الخبر والانشاء 208
2- البقرة : 179
3- ظ الطوسي : التبيان 104/2
4- ظ القرطبي : جامع لأحكام القرآن2/ 257
5- الرازي : مفاتيح الغيب 5/ 51
6- النساء : 11

إخبار من الله (عز وجل) بإبقاء حقوق أولادكم بعد موتكم والإيصاء هو الإيصال .(1) ففي هذه الآية يبين الله تعالى كيفية توزيع الميراث على ابنائه وهو للذكر مثل حظ الأنثيين وهذه دلالة على أن حكم البنتين حكم الابن وسبب نزول هذه الآية إن أهل الجاهلية كانوا لا يقسمون من ميراث الميت لأحد من ورثته بعده ممن كان لا يلاقي العدو في الحروب من صغار ولده ولا للنساء منهم.(2)وقد جاء الخبر بهذه الصيغة حتى يفهم المتلقي المراد من الآية الشريفة وإذا لم يأتِ النص بهذا الشكل لم يعطِ المعنى الواضح الذي يستفاد منه المتلقي وهذا يدل على إعجاز مجيء صيغة الخبر في القرآن الكريم وفي قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(3) اخبر الله تعالى في هذه الآية المباركة إن الذين كذبوا بالحجج والبراهين ولم يصدقوا واستكبروا عنها ، والاستكبار صفه ذم في جميع الخلق وهي طلب الترفع بالباطل. (4) أي إنهم عُدّوا في جملة الأمم الغابرة التي قد خلت من قبلهم(5)

1- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 9/ 204
2- ظ الطوسي : التبيان 3/ 127
3- الاعراف : 36
4- ظ الطبري : جامع البيان 8/ 221 الطبرسي : جامع الجوامع 1/ 654
5- ظ الزمخشري : الكشاف 2/ 78

(فالتكذيب بآيات الله كفر فلذلك توعد الله المكذبين بآيات العقاب إلى الأبد) (1) وجاء الخبر بهذا الشكل حتى يوضح للمتلقي المراد منه النص القرآني من دون الحاجة إلى التأويل . فانظر إلى قوله تعالى

(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (3)

ففي هذا الاستعمال القرآني قد اخبر الله تعالى عن الذين يصلون في البيت العتيق وهم صادون عنه.(4) فهذه الصلاة لا تخرج عن المكاء : وهو الصفير والتصدية : ضرب يد بيد (5) فيخبرهم الله تعالى بالعذاب ؛ لأنهم كانوا يكفرون ولا يصلون بصورة صحيحة وليست نيتهم التقرب إلى الله سبحانه ولكنها صلاة سطحيه يظنون إنها تنفعهم (6) فقد روي عن ابن عباس (ت :68 هـ)إن سبب نزول هذه الآية : إن قريشاً كانوا يطوفون بالبيت عراة يصفقون ويصفرون فكانت تلك صورةً عبادتهم على حسب ظنهم العقائدي .(7) فجاء القرآن وقد اخبر عن حالهم وفعلهم ذلك بالبيت العتيق بصيغة الخبر الابتدائي إذ المتلقي لا يعلم عاقبة عملهم فاخبر القرآن أن عاقبة عملهم هذا إلى النار .

1- الطوسي : التبيان 4/ 394
2- الانفال /35
3- ظ الطباطبائي : الميزان 2/ 73
4- ظ ابن منظور : لسان العرب : 3/ 246 ؛ الزبيدي : تاج العروس 2/ 597
5- ظ التبيان : الطوسي 5/ 16
6- ظ القرطبي : جامع لاحكام القرآن 7/ 400

قال تعالى : (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ)(1) في هذه

الآية المباركة إخبار من الله تعالى للذين امنوا بالبشارة ، والبشارة والبشرى : هي دلالة

على ما يظهر به السرور في بشرة الوجه (2) وهذا يدل على أن الله تعالى يرحمهم ولا يعذبهم (3) وكذلك يبشرهم في جنات النعيم وجاءت هنا جنات للتعظيم والمعنى إنها فوق وصف الواصفين وتصور المتصورين والنعيم المقيم : أي النعيم الدائم المستمر الذي لا يفارق صاحبهُ.(4) (وهذا التبشير هو إشعار بأنه وراء التوصيف والتعريف.) (5) ومن خلال القصد التفسيري في هذه الآية الكريمة نجد إن الخبر الابتدائي قد أدى فائدة للمتلقي الخالي الذهن من هذه المسألة قال تعالى :(وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)(6) الآية نزلت

1- التوبه / 21
2- ظ الزبيدي : تاج العروس 6/ 85 ؛ الطريحي : مجمع البحرين 1/ 202
3- ظ الطبري : جامع البيان 10/ 126
4- ظ الشوكاني : فتح القدير 2/ 345
5- الصافي : الفيض الكاشاني 2/ 388
6- النور / 47

للإخبار عن صفة المنافقين ؛ لأنهم يقولون بألسنتهم آمنا بالله وبرسوله وإذا دعي هؤلاء المنافقون إلى كتاب الله تعالى والى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ليحكم بينهم فيما اختصموا إذ فريق منهم معرضون عن قبول الحق (1) فالإيمان لدى المنافقين لا يتجاوز حدود ألسنتهم ولا أثر له في أعمالهم .(2) و سبب نزولها كانت

مخاصمة بين (بشر) المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في ارض فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره الى كعب بن الأشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا فاخبر الله تعالى إن هؤلاء ليسوا بمؤمنين على الحقيقة. (3) وقد جاء الخبر بهذه الصيغة حتى يفهم المتلقي صفة المنافقين على حقيقتها :فإذا انتقلنا إلى نص قرآني آخر لنلتمس منه صيغه الخبر الابتدائي فنجد قوله تعالى (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) (4)

يخبر عن قصة النبي إبراهيم (عليه السلام) حينما جيء به إلى الملك لغرض استجوابه لتحكيمه الاصنام في غيابهم. (5) فقد كان جواب النبي إبراهيم (عليه السلام) بل فعلهُ كبيرهم هذا مشيراً إلى الصنم الذي تركهُ ولم يكسره. (6) وهنا نُسب الفعل إلى كبيرهم وقصدهُ تقريره

1- ظ الطوسي : التبيان 7 / 750 ؛ الطبري : جامع الجوامع 2 / 655
2- ظ الشيرازي : تفسير الأمثل 138/11
3- ظ الثعلبي : تفسير الثعلبي 7/ 113
4- الأنبياء : 63
5- ظ للطوسي : التبيان 7/ 706
6- ظ الشوكاني : فتح القدير 414/3

لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريض تبكيتاً لهم وإلزاما للحجة .(1) استناد الفعل الى كبيرهم لالزام الحجة (2) فجاء الاستجواب في هذه الآية الكريمة بلفظ الخبر الابتدائي ليوضح للمتلقي كيفية وقوع هذه الحادثة. قال تعالى(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).(2) اخبر الله تعالى في هذه الآية

المباركة انه يدعو عباده إلى دار السلام ، والدعاء طلب الفعل بما يوقع لأجله . دار السلام هي الجنة التي أعدّها الله تعالى لأوليائه.(3) والداعي هنا هو النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ويهدي الله تعالى من يشاء إلى إجابة تلك الدعوة(4) روي عن الإمام الباقر(عليه السلام) في هذه الآية قوله (إن السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده أوليائه : الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق إلى صراط مستقيم : الذي هو طريقها)(5) فجاء الخبر الابتدائي بهذه الصيغة حتى يفهم المتلقي كيفية السير إلى طريق الحق . وكذلك جاء

1- ظ النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل 3/ 84

2- ظ الطباطبائي : الميزان : 301/14

3- يونس / 25

4- ظ الطوسي : التبيان 464/5 ؛ الطبرسي : جوامع الجامع 122/2

5- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 17/ 76

6- الفيض الكاشاني : الصافي 400/2

الخبر الابتدائي في النص القرآني(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)خَلَقَ الإِنسَانَ

مِنْ عَلَقٍ (2)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5))

(1)اخبر الله تعالى في هذا النص المبارك رسوله الكريم (صلّى الله عليه واله وسلم) أن

يقرأ باسم ربه الذي خلق وهو الذي أخرجهم من العدم إلى الوجود وتشمل جميع الخلائق وبعد ذلك ذكر خلق الإنسان تشريفاً له كيفية خلقهُ من علق :هو القطعه الجامدة من الدم وجاءت بصيغه الجمع ؛ لان المراد بالإنسان الجمع وبعد ذلك قال تعالى ؛ اقرأ القرآن وربك الأعظم كرما ؛ لأنه يعطي من النعم ما لا يقدر على مثله غيره وبعد ذلك أمتن على خلقه بما علمهم. (2) فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ونبه على فضل علم الكتاب لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو. (3) فالقلم نعمة من الله تعالى فلولاه لم يفهم الدين(**علم الإنسان مالم يعلم**)يعني

الخط (4) من خلال الخبر الابتدائي في هذا النص المبارك يبين الله تعالى النعم التي اعطاها لعباده .وهكذا نجد الخبر الابتدائي يؤدي وظيفة نفعية لدى المتلقي

1- العلق : 1-5
2- ظ الطوسي : التبيان : 379/1 ، الطبري : جامع البيان 15/2
3- ظ الزمخشري : الكشاف 4 / 271
4- ظ الرازي : تفسير أبي حاتم 10/ 345

وهو توحيد الخالق كقوله تعالى (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**). (1) نفهم من خلال القصد التفسيري

إن هذه الآية جاءت في سياق التربية وبناء العقيدة للمؤمن إذ يخبر الله تعالى في هذه الآية المباركة عن نفسه انه واحد لا ثانٍ له .(2) أي واحد ولا فرق بين الواحد والأحد (3) فقد ورد في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس (ت : 68 هـ) قوله : إن وفد نجران قدموا على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سبعة اساقفه من بني الحرث بن كعب فيهم السيد والعاقب فقالوا للنبي(صلى الله عليه واله وسلم) صف لنا ربك من

أي شيءٍ هو فنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية.(4) وهذه دلالة قطعية جاء بها الخبر في السياق القرآني على أنّ الله عز وجل واحد أحد ليس له ند.

وقد ظهرت من التطبيقات القرآنية السابقة كيفية مجيء الخبر الابتدائي مما لا علم للمتلقي بحكمه لولا مجيئه مخبرا عنه القرآن الكريم ...

خلاصه القول :

بالاعتماد على الدراسة التفسيرية وجد البحث الخبر الابتدائي من خلال الظواهر القرآنية يخبر المتلقي بشيء لم يعلمه من قبل ؛ لأنه خالي الذهن ولذلك لم يكن هذا الخبر مؤكداً في الاستعمال القرآني.

1- الاخلاص : 1

2- ظ الطوسي : التبيان 10 / 429

3- ظ البغوي : تفسير البغوي 4 / 538

4- ظ الثعلبي : تفسير الثعلبي 1/ 334

المبحث الثاني

الخبر الطلبي في ظواهر الكتاب

الخبر الطلبي:-

وهذا النوع يأتي بعد الخبر الابتدائي من حيث شيوع الاستعمال وكذلك من حيث الاهمية ، لذا وضع ثانياً في الترتيب . ويقصد به الخبر الذي يتردد المخاطب في قبوله او تصديقه ولا يعرف مدى صحته(1) وينبغي الوصول الى اليقين في معرفته وفي هذا الحال يحسن توكيده حتى يتيقن من الخبر ويدفع الشك عنه .(2)وهو الذي ذكره السكاكي بقوله(ت:626 هـ) ((وإذا ألقاها إلى طالب لها متحير طرفاه عنده من دون

الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة أو (إن))(3) فعندما اقول (عليٌّ قادمٌ) فهذا الخبر قابل للصدق او الكذب و فيه شك وعندما أقول (إن علياً قادمٌ) تتم إزالة ذلك الشك ،وإذا أريد تأكيد الخبر بأكثر من مؤكد في مثل قولنا (إن علياً لقادم) تمت أزاله الإنكار عن هذا الخبر بوساطة إن التي تفيد التوكيد وكذلك بلام التوكيد المزحلقة .

وهذا سيتضح أكثر عبر النماذج القرآنية الآتية على سبيل المثال لا الحصر قال تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (4) اخبر الله تعالى في هذه الآية المباركة ومن خلال

القصد التفسيري نجد أنّ الطاعة ؛ هي الإقرار بالألسن والقلوب من غير استكبار عليه وسمي الدين طاعة لأنها للجزاء منه والدين .

1- ظ د . فضل حسن عباس : اساليب البيان 41
2- ظ د . عبد العزيز عتيق : علم المعاني 39
3- السكاكي : مفتاح العلوم 81
4- آل عمران : 19

كالجزاء والإسلام هو تأدية الطاعات على إسلامه وما عدا ذلك فهو ليس من الدين .(1) وقال النحاس (الاسلام هو الدين) (2) التسليم لله تعالى ولأوليائه هو التصديق وقد سمي الله سبحانه الإيمان تصديقا .(3) جاء بمؤكد (إن) ؛ لأن المخاطب متردد في مدى صحة كون الإسلام هو الدين الوحيد المقبول عند الله (عز وجل) .وهكذا نجد الخبر الطلبي أدى وظيفة افهامية لدى المتلقي وأزال عنه التردد كما في قوله تعالى ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾(4) بين الله سبحانه وتعالى في

هذه الآية ما دار بين إخوة يوسف حينما سمعوا مقام يوسف وقولهم يوسف وأخاه : وهو

بن يامين أحب إلى أبينا ؛ لان أمهما واحدة ونحن عصبة وأطلق لفظ عصبة أي جماعة اكثر من عشرة .(5) أكد الخبر في هذه الآية باللام في قوله تعالى (ليوسف).(6) فلام الابتداء داخلة على المبتدأ (أزالت التردد عند المخاطب) .(7) وكذلك نجد التوكيد لأزالت التردد عن ذهن المتلقي في قوله تعالى (**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَامُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنْ النَّاصِحِينَ**).(8) الذي أخبر الله تعالى رسولهُ (صلى الله عليه واله وسلم)

1- ظ الطبري : جامع البيان: 278/3
2- النحاس : معاني القرآن : 1/ 372
3- ظ علي ابن ابراهيم : تفسير القمي 99/1
4- يوسف : 8
5- ظ الطوسي : التبيان 6/ 100
6- د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 107
7- د . حسين جمعه : جمالية الخبر و الانشاء 81
8- القصص : 20

الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم)بان رجلا اخبر موسى (عليه السلام) الملأ يأتمرون به ليقتلوه وهم فرعون وجماعته فجاء هذا الرجل وهو من آل فرعون فاخبره بأنهم يأتمرون لقتله وأشار عليه بالخروج من مصر معللا ذلك بأنه من الناصحين له.(1) فقد أكد الخبر في هذه الآية بـ(أنّ) واللام التعليل في (ليقتلوك) حتى يزيل الشك والتردد من ذهن السامع .(2) وكذلك نلحظ الخبر المؤكد في قوله تعالى (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**).(3) في هذه الآية يبين الله تعالى لعباده انه

خلق لهم من أنفسهم أزواجا والنفس هي الذات في الأصل أي خلق لكم من شكل أنفسكم أزواجا .(4) والزوجة هي التي وقع عليها عقد النكاح .(5) لتميلوا إليها وتألفوها وجعل بينكم مودةً ورحمةً بسبب الزواج(6)

1- ظ الزمخشري : الكشاف 168/3
2- ظ د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 107
3- الروم : 21
4- ظ الطبرسي : جامع الجوامع 3/ 9
5- ظ المحقق الحلي : شرائع الاسلام 2/ 263
6- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 4/ 129

إن المودة والرحمة من الله سبحانه فيعلمون أن قوام الدنيا هو وجود التناسل .(1) إذ إن في خلق الأزواج مشاكلة للرجل في دلالات واضحات لقوم يتفكرون في ذلك ويعتبرون به من أعظم الدلالة على أنّ خالقاً مخالفاً لها منشأ حكيما يستحق العبادة ولا يستحقها غيره .(2) قال تعالى(**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**).(3) في هذه الآية إخبار من الله تعالى إلى الناس جميعاً إذ يقول خلق لكم

الموت وقد عرفه الشيرازي (وهو انتقال من عالم إلى عالم آخر وقد قدم الله تعالى الموت على الحياة وهو بلحاظ التأثير العميق الذي يتركه الالتفات إلى الموت) ،(4) لأن الموت اقرب إلى القهر فقد أختبر الله تعالى ابن ادم بالموت كما جاء في دعاء

الصباح للإمام علي (عليه السلام) حينما قال (.....فيا مَنْ تَوَحِّدَ بالعزِّ والبقاءِ وَقَهَر عبادهُ بالموتِ والفناءِ....).(5) وبعد ذلك ذكر الحياة والحي الذي يصح أن يعلم ويقدر (6) وقد عرف الرازي الابتلاء هو التجربة والامتحان).(7) من خلال الحال التفسيري

1- ظ النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل 3/ 271
2- ظ الطوسي : التبيان 8/ 241
3- الملك : 2
4- الشيرازي : الامثل 18/ 479
5- عباس القمي : مفاتيح الجنان 99
6- ظ الطبري : جامع البيان 29/ 4
7- الرازي : مفاتيح الغيب 30/ 56

نجد الخبر الطلبي في الآية القرآنية يؤدي وظيفة افهاميه لدى المتلقي قال تعالى **(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** (1) اخبر الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو على

خلق الذي أمره به وانه تأدب بأدب القرآن الكريم فليس وراء مدح الله تعالى له مدح فنلحظ من خلال هذه الآية كيفيه أداء الخبر لصفه الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم)الذي وصفها الله تعالى وجاء الخبر مؤكداً مؤكدين هما (لام) و(إن)(2) قد وصف الله تعالى نبيه بأنه على خلق عظيم ؛ لأنه كان يحتمل من قومه ما لا يحتمله غيره.(3)فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام)((إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال:إنك لعلى خلق عظيم))(4)وعن ابن عباس ومجاهد:دين عظيم.(5)وقال تعالى**(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)**.(6) يخبر

الله تعالى في هذه الآية الكريمة عبادهُ بأنه هو الذي جعل لهم في الليل نعاساً النوم الغالب كثيراً(7) ؛ لأن النفس تطلب الراحة. (8) وبعد ذلك كيفية جعل النهار معاشاً اي جعل في النهار .

1- القلم : 4
2- ظ الطوسي : التبيان 10/ 73
3- ظ الطبري : جامع البيان 23/29
4- الكليني : الكافي 1/ 252
5- الثعلبي : تفسيرالثعلبي 10/ 9
6- النبأ : 9- 11
7- ظ الشوكاني : فتح القدير 5/ 364
8- ظ الطبرسي : جامع الجوامع 3/ 711

ضياء لتشتروا فيه لمعاشكم وتنصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله سبحانه فيه وهو سبب لتصرف العباد لطلب المعاش وفي ذلك أعظم النعمة وأكبر الإحسان .(1) جاء هنا تكرار (جعلنا) للتأكيد .(2) حتى يزول التردد من المخاطب . قال تعالى **(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ)**.(3) يخبر الله تعالى في هذه الآية أن لا يوجد مسيطر على العباد سواه وهو المسيطر على غيره بالقهر ويقول لنبيه (صلى الله عليه واله وسلم)ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد . إن الولاية والقهر لله الواحد الأحد .(4) بمسيطر متسلط أي ليست مسؤول .(5) جبار يكرههم على الإيمان .(6) التوكيد بواسطة الباء الزائده الداخله على خبر ليس .

ومما تقدم من ظواهر قرآنية نجد الخبر في النصوص أنفة الذكرأزال التردد عن المخاطب عندما أكد بمؤكد واحد أو أكثر .

1- ظ الفراهيدي : العين 7 / 239

2- ظ الالوسي : تفسير روح المعاني 30 / 8

3- الغاشية : 22

4-ظ الطوسي : التبيان 10 /33

5- ظ الزمخشري : الكشاف 248/4

6- ظ الثعلبي : تفسير الثعلبي 10 / 190

المبحث الثالث

الخبر الانكاري في ظواهر الكتاب

الخبر الإنكاري:-

يأتي الخبر الانكاري بعد الخبر الطلبي من حيث الاهمية ، بسبب شدة أنكار المخاطب وأستعمالهُ لأكثر من مؤكد لذا هو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد .(1)وحسب إنكاره قوةً وضعفاً .(2) و يجب أن تؤكد الخبر للمنكر .(3) و مؤكدات الخبر عديدة منها:

1- إنّ ، لام الابتداء ، قد ، سين : وهي حروف تختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ،(4)

2- إما :وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد(5) (مهما يكن من شئ)

3- النفي والاستثناء المفرق يفيد التوكيد بالقصر .

4- القسم

5- نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة

6- الحروف الزائدة .(6)

ومن خلال هذه التطبيقات القرآنيه نقف عند الخبر الانكاري وكالأتي :

قال تعالى(يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)(7) في هذه

الآية المباركة إخبار عمّا يقوله الرسل يوم الجمع فيقولون من ذهولهم لا علم لنا مع علمك أي ليس عندنا شيء مما تعلمه إلا أنت عالم به وبكلِّ ما غاب وحضر .(8) انك

لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدين على إعقابهم منذ فارقتهم .(9) يوم الجمع يفزعون الرسل فيقول ماذا أجبتم .

1- ظ د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 107 عبد العزيز عتيق : علم المعاني 39
2- ظ احمد الهاشمي : جواهر البلاغة 40
3- ظ فضل حسن عباس : اساليب البيان 41
4- الانصاري : مغني اللبيب : 1/ 138
5- الزركشي : البرهان في علوم القرآن 2/ 418
6- قصي سالم علوان : علم المعاني 80
7- المائدة : 109
8- ظ الطوسي : التبيان 53/4
9- ظ السمعاني : تفسير السمعاني 2/ 77

فيقولون لا علم لنا فيرد عليهم أفئدتهم فيقولون لا علم لنا أنت اعلم به منا(1) فجاء هنا التوكيد بضمير الفصل (أنت)وكذلك بوساطة (لا) النافية للجنس (لا علم لنا) وكذلك (إنّ) حرف مشبه بالفعل. من خلال هذه المؤكدات الثلاثة يتم ازالة شدة الإنكار لدى المتلقي . قال تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا) (2) في هذه الآية القسم ويعني بها الحلف بالله فإذا جاءت آية إلى قليل من الناس فيؤمنون بتلك الآيات وهذه الآيات من الله ولا ينزلها إلا على مقتضى الحكمة(3)(لئن جاءتهم أيه) من مقترحاتهم وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها إلا على موجب الحكمة أو إنما الآيات عند الله لا عندي فكيف أجيبكم عليها وآتيكم بها(4) فأكد الخبر بالقسم (بالله) ولام توكيد الواقعه في جواب القسم (ليؤمنن) ولام الموطئه للقسم ونون التوكيد الثقيله (ليؤمنن) وهكذا أكد الخبر بأكثر من مؤكد حتى يزيل شده الإنكار من ذهن المتلقي. قال تعالى (وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)(5) في هذه الآية المباركة يخبر الله تعالى عمّا قاله سحرة فرعون أن غلبوا النبي موسى (عليه السلام) يعطيهم جائزة ومال ولم يقل (فقالوا) لأنهم ألزموا فرعون ان يجعل لهم

مالا إن غلبوا وهي جهة استخبار استخبروا فرعون :هل يجعل لهم أجراً ان غلبوا أو لا ، فلم يقطعوا على فرعون بذلك وإنما استخبروه .

1- ظ السيوطي : الدر المنثور 344/2
2-الانعام : 109
3- ظ الطوسي : التبيان 236/4
4- ظ الزمخشري : الكشاف 34/2، الشوكاني : فتح القدير 2 / 154
5- الاعراف : 113

السحرة(1) (الذين استدعاهم لمعارضة موسى (عليه السلام)) ان غلبوا موسى ليثيبهم وليعطيهم عطاءً جزيلاً فوعدهم بذلك . (2) وقد أكد الخبر بأكثر من مؤكد وهي (إن) حرف مشبه بالفعل ولام المزحلقه (لأجراً) حتى يزيل الانكار من ذهن المتلقي قال تعالى (ولئن يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين).(3) في هذه

الآية المباركة إخبار عما قالت امرأة العزيز على وجه التهديد ليوسف من انه إن لم يفعل ما تأمرهُ به من المعصية فتضعهُ في السجن .(4) (ومقتضاه ليحبسن مع السراق والسفاك والاباق).(5)

ويكون من الصاغرين الأذلاء .(6) وقد أكد الخبر في هذه الآية الكريمة بنوني التوكيد على الرغم من (أنّ نون التوكيد الثقيلة اشد من نون التوكيد الخفيفة يدل به (ليسجننَّ وليكونا) فان امرأة العزيز كانت اشد حرصا على

1- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 226/2
2- د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 113
3- يوسف : 32
4- ظ الطبري : جامع البيان 12/ 274
5- النسفي : تفسير النسفي 2/ 187
6- ظ الفيض الكاشاني : تفسير الصافي 3/ 17

سجنه من كينونته صاغراً)(1) يزيل الإنكار من ذهن المخاطب (2) وهذا هو إعجاز الخبر في النص القرآني وان لم يأتِ بهذه الصيغة لا يؤدي الوظيفة الافهاميه نفسها لدى المتلقي . قال تعالى **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)** (3) في هذه الآية الشريفة إخبار عن النبي إبراهيم (عليه السلام) لما رزق على كبر سنه أولاد هم إسماعيل وإسحاق فقال النبيّ إبراهيم (عليه السلام) في هذا الموقف إن ربّي لسميع دعائي الذي أدعوه به والحمد في بداية الآية هو وصف جميل على وجه التعظيم لصاحبه والإجلال له .(4) وهذا يدل على شكر النبي إبراهيم (عليه السلام) لنعمته تعالى والتي هي أهم ما امتاز به (عليه السلام).(5) شكره على منحه ولدين بارين على كبر سنه وسن زوجته إذ ولدت له إسماعيل وهو ابن التسع وتسعين سنة وإسحاق وهو ابن مئة واثنتي عشرة سنة .(6)

فجاء التأكيد من هذه الآية الشريفة بـ (لسميع) فأكد بـ (اللام) وهي تدخل .

1- محي الدين درويش : اعراب القرآن 2/ 533
2-ظ فضل حسن عباس : اساليب البيان 47

3- ابراهيم : 39
4- ظ الطبري : جامع البيان 13/ 82 ، الطوسي : التبيان 6/ 301
5- ظ الشيرازي : الامثل 7 / 527
6- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 375/9

على خبر (أن) وفائدتها توكيد مضمون الحكم حتى يؤدي إلى افهام المتلقي ويزيل عنه التردد والشك .(1) قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾(2) يخبر الله تعالى في هذه الآية الشريفة عن المبذرين

والتبذير تفريق المال في ما لا ينبغي وإنفاقه على وجه الإسراف لو انفق مدا في باطل كان تبذير ،ولو انفق جميع ماله في الحق لم يكن مبذراً فأن هؤلاء المبذرين إخوان الشياطين .(3) المراد بالاخوة المماثلة التامة وعليه إطلاق المماثلة والإسراف في الإنفاق من عمل الشيطان فإذا فعله احد من بني ادم فقد أطاع الشيطان واقتدى به .(4) فهو قرينُه في النار على سبيل الوعيد .(5)

فقد أكد الله تعالى في هذه الآية الشريفة بـ (إنّ) المكسورة الهمزة المشددة النون هي للتأكيد ولازالة الإنكار من ذهن المتلقي (6)

1- ظ عبد العزيز عتيق : علم المعاني : 42
2- الاسراء : 27
3- ظ الطبري : جامع البيان 15/ 92
4- ظ الشوكاني : فتح القدير 3/ 221
5- ظ الزمخشري : الكشاف 2/ 447
6- عبد العزيز عتيق : علم المعاني 41

قال تعالى (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ).(1) يخبر الله سبحانه

وتعالى عن قسم النبي ابراهيم (عليه السلام)وكان هذا القسم في سر من قومه ولم يسمعه احد إلا الذي أفشاه ، فكان هذا القسم من تأكيد النبي إبراهيم (عليه السلام) من تسهيل الكيد على يده في زمن نمرود مع فرط عتوه واستكباره .(2) فالكيد هنا : هو الاحتيال على الغير في الضرر وقد كاده يكيده مكيدة .(3) وقد كسر أصنامهم بعد أن ولوا مدبرين إلى عيدهم(4) و أكد الله تعالى هذه الآية بالقسم (تالله) وباللام الواقعة في جواب القسم.(5) ونون التوكيد الثقيلة .

قال تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ).(6) في هذه الآية المباركة يخبر الله تعالى عن الفلاح

المؤمنين والفلاح :الظفر بالمراد وافلح دخل في الفلاح .والمؤمنون هم الذين صدقوا بالله واقروا بوحدانيته وصدقوا رسله (7) وفازوا بثواب الله تعالى والخلود في جنات ربهم .(8) الفلاح يكون في الدنيا ان يحيا الإنسان مرفوع الرأس عزيز غير محتاج

1- الانبياء : 57
2- ظ الطوسي : التبيان 7 / 258
3- ظ الفراهيدي : العين 5/ 396 ؛ ابن فارس : معجم مقاييس لغة 5/ 149
4- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 3/ 343
5- ظ د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 111

6- المؤمنون : 1

7- ظ الطوسي : التبيان 7/ 348

8- ظ البغوي : تفسير البغوي 3/ 301

أما فلاح الاخرة فهو الحياة في نعيم خالد وهي حياة العز والرفعة .(1) وأكدت هذه الآية الكريمة بـ(قد) فهي تكون للتأكيد إذ قصد منها تحقيق الفعل الذي دخلت عليه .(2) وجاء هذا التأكيد بهذه الصفة حتى يزيل التردد من ذهن المتلقي .

قال تعالى ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (3) اخبر الله تعالى

في هذه الآية الشريفة لولا فضل الله :هو في كل شيء و منها السعة في المال .ورحمتهُ على عباده فضل الله هو تفضل عليكم بالتوبة (4) .ما ذكر :أي ما تطهر منكم من احد ابداً من دنس ذنوبه وشركه ولكن الله يطهر من يشاء من خلقه وفي ذلك دلالة على إنّ احداً لا يصلح في دينه الا بلطف الله (عز وجل).(5) ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والآخرة .(6) وان لم يأتِ الخبر بهذه الصفة ما أدى الوظيفة إلا فهاميه للمتلقي ويظهر من خلال استبيان النماذج القرآنية كيفيه مجيء الخبر في مختلف الاستعمالات القرآنية وهو من ظواهر الكتاب .

1- ظ الشيرازي : الامثل 10/ 418

2- ظ فضل حسن عباس : اساليب القرآن 46

3-النور : 21

4- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 12 / 203

5- الطبري : جامع البيان 466/11

6- ظ الزمخشري : الكشاف 3/ 56

خلاصه القول:-

وإذا دققنا النظر في ظاهر النصوص القرآنية السابقة من خلال التفسير نجد إن الخبر جاء بأكثر من مؤكد حتى يزيل شدة الإنكار عند المتلقي .

الفصل الثاني

اغراض الخبر

في تفسير ظواهر الكتاب

المبحث الاول : **فائدة الخبر في ظواهر الكتاب**

المبحث الثاني : **لازم الفائدة في ظواهر الكتاب**

ذكرنا في الفصل الأول أن ثمة علاقة بين الخبر بوصفه مفهوماً وبين شبكات المعاني والأسلوب ، الأمر الذي اختلف فيه النص القرآني عن النصوص البشرية الأخرى واتضح لي أن هناك موائمةً بين الشكل والمضمون فريدة من نوعها ؛ لان المنشئ البشري إذا ما اختار معنىً وتوضح له اسلوباً معيناً فان معالجة الشكل مع المضمون تشرح هنات كثيرة أشاروا إليها في التميز والضعف في العلاقات ، وان المميز لم يرتقِ إلى مستوى الكمال بينما في النص القرآني إن الكمال بعينه يظهر لدى الناطق اللبيب والمتفحص الحصيف ذلك ما يجعلنا نقر ونؤكد ما عانى العرب وطأطأة رؤوس قرائحهم أمام عظمة الخطاب القرآني، ومن هذه النقطة يمكن لنا أن ننطلق في دراسة أغراض الخبر الذي وجده البحث هو الآخر ميداناً رحباً لثبات سمات خاصة بهذه الأغراض تختلف عما هو عليه الخطاب البشري من جهة وتؤكد إعجازه من جهة أخرى على الرغم من أن البحث يسير ضمن الخطة المرسومة له المتماسة مع الجانب التفسيري من النص القرآني فعلاقة الغرض بالنص القرآني علاقة عجيبة يفقه كنهها ويتلمس فرائد دلالاتها الذي سبر أغوار دلالة الالفاظ إذ وجد البحث إن العلاقة بين أغراض الخبر والمتلقي من جانب وأغراض الخبر وشبكاته التعبيرية من جانب آخر تناسق و توازن دقيق كما سنلخص .

المبحث الأول

فائدة الخبر في ظواهر الكتاب

الغرض الأصلي :

إن المتوخى من أغراض الخبر ، هو اكتمال المعنى ووصوله صافياً الى ذهن المخاطب ، ولما كانت اغراض الخبر متعددة رأى الباحث من الواجب الوقوف عليها بحسب تقسيماتها البلاغيه وهي :-

فائدة الخبر .

زخرت ظواهر الكتاب الكريم بهذا الغرض ، وهذا هو أصل الخبر أو الأصل المتوخى من الخبر فهو يقدم فائدة كبرى للمتلقي ؛ لان غايته تتركز حول المعرفة أو إعلام الآخر بأشياء يجهلها ؛ فثم علاقة بين هذا الغرض والفائدة ؛ لان المتلقي فضلاً عن ذلك (يعتمد أساساً على ما يقدمه الكلام من وظيفة نفعية لدى المتلقي عبر أساليب التعبير وما ينير ذهنه ويفتح آفاق معرفته ويبصره بحقيقة السياق).(1)

فالوظيفة النفعية : هي التي يعول عليها في معرفة الأشياء من خلالِ ما تتركهُ من انطباع في ذهن المتلقي ؛ لان الخطاب لابد أنْ يقوم على أساس اجتماع كل الوظائف بما في ذلك الوظيفة البلاغية والشعرية غير أنّ الفرق بين الاجناس ويتكون بحسب الوظيفة .(2)

ويراد من هذه الوظائف الإقناع ؛ لان الكلام عمليات عقليه متتابعة يستعمل به اللفظ للصلات بين الناس ، وتتجلى علاقته باللغة ؛ لأن الاخيرة نظام

1- د . صباح عنوز : الأداء البياني في لغة القرآن 54

2- ظ حماد صمود : التفكير البلاغي عند العرب 184

رمزي من العلاقات الدآله) .(1) ومن الوظائف التي تطالعنا من الخبر الأصلي هي وظيفة الفهم والإفهام وهو ما اطلق عليها الجاحظ (ت :255هـ) (الإفهام والتفهيم) (2) ولذلك عبر عنه الجاحظ في قوله (من أي جنس كان الدليل ، لان مدار الأمر والغاية التي إليها القائل أو السامع إنما هو الفهم والإفهام بأي شيء وضع المعنى) (3) هناك علاقة وطيدة بين المتلقي والسامع تقوم بها فائدة الخبر الاصلية إفادة المخاطب . وقد انتعش هذا الغرض ؛ لأنه يتلائم مع دلاله ظواهر الكتاب كونها تعين المخاطب على الفهم والإفهام .وسنلحظ هذا في التطبيقات القرآنية الآتية:-

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (4)اخبر الله تعالى في

هذه الآية المباركة عن الذين يعمرون ، (والعمارة: بناءها ورم ما سترم وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح)(5) أو الذي يعمل هذا هو المصدق بوحدانية المخلص له والعبادة الذي يصدق ببعث الله تعالى الموتى أحياء من قبورهم (6)

1- أ.د:صباح عباس عنوز : اساليب قرآنية ، محاضرة القاها على طلبة الدكتوراه ،الفقه واصوله ، 2009 في كلية الفقه .
2- الجاحظ : البيان والتبيين 11/1
3- م.ن 76/1
4- التوبة : 18
5- الطريحي : مجمع البحرين 3/ 251
6- ظ الطبري : جامع البيان 10/ 121 ، الطوسي : التبيان 5/ 189

وإقامة الصلاة بحدودها ودفع الزكاة الواجبة ولم يخشَ إلا الله يعني بالخشية : انزعاج النفس لتوقع ما لا يؤمن من الضرر والاهتداء واقتصر على ذكر الصلاة والزكاة والخشية تنبيها بما هو من أعظم أمور الدين على ما عداه مما افترضه الله على عباده ؛ لأن ذلك من لوازم الإيمان (1)

كل خبر في الجملة فائدته تقديم المعرفة أو العلم إلى المتلقي .(2) قال تعالى ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾(3) في هذه الآية المباركة

اخبر الله تعالى عن القرية والمراد أهل هذه القرية الذين ظلموا أنفسهم أي كفرو بالله رب العالمين وكذبوا رسله فكان عقاب الله تعالى لهذه القرية هو الهلاك وبعد هلاك هذه القرية احدث الله تعالى قوماً آخرين سواهم . فما عاينوا عذاب الله إذ هم منه يركضون فهرعوا عجلى منهزمين .(4)

(الظلم : وضع الشيء في غير موضعه وهم وضعوا الكفر موضع الإيمان) (5) فلما أحسوا بأسنا أي إدركوا المشاهد المحسوسه لشدة العذاب .(6) من خلال الحال

1- ظ الشوكاني : فتح القدير 344/2
2- د . احمد المطلوب : البلاغة والتطبيق 114
3- الانبياء : 11
4- ظ الطوسي : التبيان 7/ 234 ؛ الطبرسي : جامع الجوامع 515/2
5- القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 274/11
6- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 3/ 332

التفسيري نجد الخبر قد أدى فائدة وهي أخبار المسلمين عن الأمم السابقة لأخذ العبرة من ذلك .

قال تعالى(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1)الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2)وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُورًا(3))(1) وفي هذه الأيات المباركة يخبر الله تعالى عن ذاته المقدسة فقال تبارك :هي على وزن تفاعل من البركة أي عظمت خيراته وكثرت والفرقان : القرآن وسمي فرقاناً ؛ لأنه يفرق بين الحق والباطل في أمور الدين بما فيه من الوعظ والزجر عن القبائح والحث على أفعال الخير والغرض من نزول القرآن أن يكون نذيراً وبشيراً للعباد وبعد ذلك اخبر الله تعالى انه سلطان السماوات والأرض ينفذ في جميعها أمره وان الله تعالى لم يتخذ ولداً وبعد ذلك اخبر عن الكفار الذين اتخذوا

1- الفرقان : 1-3

من دون الله عبادة الأصنام (1)

و سبب نزول هذه الآية :إن الكفار قالوا إن هذا الذي يقرأه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ويخبرنا به إنما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال إليه ابن قبطية وينقله منه بالغداة والعشي فحكى الله سبحانه قولهم ورد عليهم. (2) النذير في هذه الآية هو المخوف من عذاب الله تبارك وتعالى و كل مخوف نذير ومنذر (3) من خلال ما قاله المفسرون في هذه الآية نجد أنّ الخبر قد أفاد المخاطب واخبرهُ بشيءٍ لم يعلمه من قبل .

قال تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ)(4)

و يخبر الله تعالى عن نفسه في هذه الآية المباركة انه انزل الكتاب الذي هو القرآن إليك يا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالدين الصحيح والعدل ثم بعد ذلك أمر الله تعالى رسوله الكريم بالتوجه لعبادته وحده مخلصاً من الشرك والأوثان والأصنام ؛ لان الدين له لا للأوثان التي لا تملك نفعاً ولا ضراً . وإخلاص الدين ما لا يشوبه الرياء و السمعه(5)

وهذا الكتاب متلبس بالحق والصدق والصواب على معنى كل ما أودعناه فيه

1- ظ الطبري : جامع البيان 18 / 240 ، ظ الطوسي : التبيان 4/9 ؛ الطبرسي : جامع الجوامع 641/2
2- ظ علي بن ابراهيم : تفسير القمي 2/ 110
3- ظ النحاس : معاني القرآن 5/ 9
4- الزمر :2
5- ظ الطبري : جامع البيان 23/ 226 ، ظ الطوسي : التبيان 4/9

من ثبات التوحيد والنبوة والمعاد.(1) وقد ذكر سبحانه خالصة العبادة له لأن نعمته دائمة لأستمرار المنفعة بها (2)

و قال تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .(3) في هذه الآية الكريمة إخبار من

الله تعالى انه جعل القرآن الكريم الذي ذكره عربياً بأن يفعله على طريقة العرب في مذاهبها في الحروف والمفهوم لعلكم تعقلون لتعقلوا معانيه وما فيه من مواعظ ولم ينزل بلسان العجم فتقولون نحن عرب وهذا الكلام أعجمي لانفقه معانيه لكي تعقلوا الصدق من ظهر على يده (4) و القرآن كتاب عربي غير أعجمي أراد أن تعقله العرب (5) (وجعل رجاء تعقله حتى يستأنس عقول الناس فيعقلوه والرجاء في كلامه تعالى قائم بالمقام أو المخاطب دون المتكلم) (6)

قال تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (7) في هذه الآية المباركة يخبر

الله تعالى عباده عن ليلة نزول القرآن الكريم وهي ليلة القدر ووصفها أنّها مباركة ؛ و البركة: نماء الخير والمباركة كثيرة الخير فالليلة التي انزل الله سبحانه فيها الكتاب ليلة مباركة .فالإنذار الإعلام بموضع الخوف ليلتقي وموضع الأمن ليرتجى فالله سبحانه

1- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 26/ 386
2- ظ الزمخشري : الكشاف 386/3
3- الزخرف : 3
4- ظ الطوسي : التبيان 180/9 ، الطبري : جامع البيان 62/25
5- ظ أبو حيان الاندلسي : البحر المحيط 8 / 7
6- الطباطبائي : تفسير الميزان 18 / 83
7- الدخان :3

وتعالى قد انذر عباده بأتم الإنذار عن طريق العقل والسمع (1) وانزل القرآن فيها ليفرق كل أمر حكيم (2) ترى في هذه الآية المباركة قد أخبر المتلقي بشيءٍ لم يعلم به سابقاً فكان الخبر به فائدة للمتلقي .

قال تعالى ﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3)﴾ (3) في هذه الآيات المباركة يخبر الله تعالى عن اقتراب الساعة وانشقاق القمر وهي من المعجزات الباهرة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انفلق القمر في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بمكة قبل هجرته إلى المدينة وذلك ا ن كفار أهل مكة سألوه عن أيه فأراهم (صلى الله عليه وآله وسلم) انفلاق القمر فلما رأى المشركون هذه المعجزة الباهرة والحجة الواضحة أعرضوا عنها وقالوا هذا سحر مستمر أي سحرنا بها محمد فكذبوا هذه المعجزات واتبعوا ما تملي عليهم طباعهم ، فالهوى :هو النفس فان كل أمر ثابت ،خيراً كان أم شراً يجازي الله عز وجل به عبادهِ ، أما الجنة أو النار (4) يدل هذا على انشقاق القمر

1- ظ الطوسي : التبيان 224/9 ؛ ظ الطبرسي : جامع الجوامع 320/3

2- ظ السيوطي : الدر المنثور25/6 ؛ ظ الفيض الكاشاني : الصافي 6/ 416

3- القمر : 1-3

4- ظ الطبري : جامع البيان 27 /111 ، الطبرسي : جامع الجوامع 463/3

كان في الدنيا لا في القيامة يقولوا سحر قوي شديد يعلو كل سحر (1) وكل أمر مستقر يعني أن كل إنسان يُجازي بعمله وفعله (2) ففي هذه الآية إخبار عن حال المشركين ؛ لان المتلقي لا يوجد في ذهنه خبر عن حالهم فكان للخبر فائدة.

قال تعالى(الرَّحْمَانُ (1)عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2)خَلَقَ الإِنسَانَ (3)عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4))

(3)

في هذا النص المبارك إخبار عن نعم الله التي أعطاها إلى عباده . الرحمن : هو الذي وسعت رحمته كل شيء فهذا الاسم لا يوصف به غير الله تعالى فذكر أول نعمة وهي الدين الإسلامي ويمثله القرآن الكريم ؛ لان الناس كثير ما يحتاجون اليه في تنظيم شؤونهم والقرآن الكريم هو مصداق الكتب السماوية بعد ذكر نعمة تعليم القرآن ذكر خلق الإنسان ،الله تعالى خلق الإنسان وأخرجه من العدم إلى الوجود وبعد ذلك ذكر ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات أي علمه البيان : هو الادلة الموصلة إلى العلم (4) (وبيان الحلال والحرام ولله سبحانه الحجة على عبادهِ) (5) (فكان تعديد الله (عز وجل) آلائه فأراد أن يقدم أول شيء ما هو اسبق قدما ضروب آلائه وأصناف نعمائه)(6)قدم الخبر في هذه الآية المباركه من خلال القصد التفسيري فائده للمتلقي .

1- ظ الشوكاني : فتح القدير 5/ 120
2- ظ الشيرازي : الامثل 17 / 292
3- الرحمن : 1-4
4- ظ الطبري : جامع البيان 216/27 ، الطوسي : التبيان 9 / 488
5- السيوطي : الدر المنثور 6/ 140

6- الزمخشري : الكشاف 4/ 43

قال تعالى ﴿إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3)﴾(1)

في هذا النص المبارك اخبار من الله تعالى عن كيفية وقوع الواقعة وهو يوم القيامة ، والوقوع ظهور الشيء بالحدوث وهي ليس لها مردود أي عند وقوعها لم يكن لها رجعه وارتداد فهي تخفض قوم بالمعصية وترفع قوم بالطاعة (2) سميت واقعة لتحقق وقوعها (3) وهذا اليوم هو صبيحة يوم القيامة(4) والخبر في هذا النص أدى فائدة إلى المتلقي ؛ لان المتلقي خالي الذهن من هذه الحادثة قال تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (5) و في هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى عن نفسه انه أرسل النبي نوح (عليه السلام) إلى قومه فقال له الله تعالى انذر و (الإنذار) التخويف بالإعلام بموضع المخافة وهي عبادة غير الله (عز وجل) وانتهاك محارمه قبل أن يأتيهم العذاب وهو الطوفان .الذي اغرقهم الله تعالى به.(6) أرسلناه بالأمر أي أرسل الله تعالى النبي نوح (عليه السلام) بالأمر (7) والعذاب الاليم هو

1- الواقعة : 1-3
2- ظ الطوسي : التبيان 488/9 ؛ الطبرسي : جامع الجوامع 489/3
3- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 7/ 85
4- ظ الثعلبي : تفسير الثعلبي 9/ 200
5- نوح : 1
6- ظ الطبري : جامع البيان 29/ 113

7- ظ الزمخشري : الكشاف 4/ 161

العذاب الشديد وهو عذاب النار (1) والخبر في هذه الآية المباركة أدى فائدة للمتلقي ؛ لان المتلقي خالي الذهن من هذه الحادثة فاخبر عنها فهنا الخبر معجز .

من خلال القصد التفسيري لظاهر النصوص القرآنيه آنفة الذكر نجد الخبر قد أدى وظيفه إفهامية لدى المتلقي لانه خالي الذهن .

1- ظ الشوكاني : فتح القدير 5/ 297

المبحث الثاني

لازم الفائدة في ظواهر الكتاب

تبقى العلاقة بين المنشئ والمتلقي علاقة وطيدة فإذا كان في الفائدة الأولى قدم الخبر للمتلقي شيئاً وأنار ذهنه وفك عنه شفرات الاستفهام فالعلاقة بين المنشئ والمتلقي تبقى ولكن الوظيفة تختفي ؛ لان هذا الغرض لا يقدم جديداً للمخاطب وإنما يشعر أن المتكلم يعلم الخبر. (1)أي مضمونه(2) واليك التطبيق الإجرائي :

قال تعالى (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) .(3) في هذه الآية المباركة يخبر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) انه يعلم بحزن الرسول الأعظم عندما كذبه وجحد نبوته الكفار. وآيات الله سبحانه هو القرآن الكريم يجحدونها بغير حجة سفهاً وجهلاً وعناداً وهم على علم بأنك على حق .(4) صبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله تعالى هذه الآية (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ) تسلية للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن كفر المشركين في أمر دعوته وتطيب نفسه

1- ظ فضل حسن عباس : اساليب البيان 38

1- ظ عبد العزيز عتيق : علم البيان 38

3- الانعام : 33

4- ظ الطوسي : التبيان 121/4

بوعد النصر الحتمي وبيان أن الدعوة الدينية إنما ظرفها الاختيار الإنساني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قد نعلمهم إن قولهم ليحزنك لكن لا ينبغي أن يحزنك .(1) وقال النحاس (ت :338هـ) (لا يكذبونك : لا يجدونك كاذباً) .(2) ولكن يكذبون ما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).(3) و في هذا الأخبار يخبر الله تعالى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)انه يعلم ماذا يحدث وهذا لم يضف فائدة إلى المتلقي .

قال تعالى (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ)(4) يخبر الله تعالى في هذه الآية

المباركة انه يعلم ما كان يعلمون فيقص الله تعالى عليهم والقصص : ما يتلو بعضه بعضاً ، ما كانوا يفعلون فان الله تعالى عنده علم اليقين بما عملوا في الدنيا وان الله تعالى لا يخفى عليه شيء .(5)(يعلم) أي عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وأفعالهم وما كنا غائبين عنهم وعما وجد منهم .(6) وهذا يدل على أنه لا يخفى على الله سبحانه شيء مما وقع بينهم .(7)

و الإخبار هنا يعلم به المتلقي ولكن الله تعالى يقصد بهذا الإخبار انه يعلم ما كانوا يفعلوه وليس غائباً عن أفعالهم وهذا إعجاز الخبر في القرآن

1- ظ الطباطبائي : تفسير الميزان 62/7
2- النحاس : معاني القرآن 471/2
3- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 6/ 471
4- الاعراف :7
5- ظ الطوسي : التبيان 351/4
6- ظ الزمخشري : الكشاف 67/2
7- ظ الشوكاني : فتح القدير 189/2

الكريم . قال تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ).(1) يخبر الله تعالى رسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) في هذه الآية انه يعلم ويسمع قول التي تجادله فمجادلة المرأة للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان مراجعتها اياه في أمر زوجها وتشتكي : أي تظهر ما بها من مكروه والله سبحانه وتعالى يسمع مراجعة بعضكما لبعض وهذه المرأة هي (خولة بنت ثعلبه) امرأة (اوس بن الصامت) أتت إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وقالت :إن أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوب في فلما خلا مني ونثرت بطني جعلني عليه كأمه فقال (صلى الله عليه واله وسلم)ما أراك إلا حرمت عليه فقالت :يا رسول الله ما ذكر طلاقا وجعلت تقول :أشكو إلى الله سبحانه فاقتي وشدة حالي (2) (أي صفة يصح معها أن يسمع الله سبحانه المسموعات إذا وجدت ويبصر المبصرات إذا وجدت) (3) فكانت خوله تقول في شكؤاها إلى الله سبحانه إن لي منه صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا و إن ضممتهم إليّ جاعوا.(4) وسبب نزول هذا الآية إن أول من

1-المجادله :1

2- ظ الطوسي : التبيان 542/9

3- الطبري : جامع البيان 3/28

4- ظ الاندلسي : البحر المحيط 8 / 1317

ظاهر في الإسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الأنصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على أهله يوما فقال لها أنتِ علي كظهر أمي.(1) و روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امرأته ،قال:(لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها)(2) ولكن الله اخبره ليعلمه انه يعلم بهذا الخبر ولم يضف للمتلقي شيئاً .قال تعالى **(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**(3) في هذه الآية المباركة يخبر الله تعالى نبيه انه يعلم بما حدث ويقول له،تحرم على نفسك ما احل الله لك تبتغي بذلك مرضات زوجاتك (4) تحريم الحلال مكروه والحلال لا يحرم الا بتحريم الله تعالى له (5) (خطاب مشوب بعتاب لتحريمه (صلى الله عليه واله وسلم)لنفسه بعض ما احل الله تعالى له ولم يصرح ولم يبين الله تعالى ما هو وقال تعالى **(تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ)** يومي انه كان عملا من ألاعمال المحللة التي يقترفها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لا

1- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 7/ 130

2- الكليني : الكافي باب الظهار 158/6 ح21

3-التحريم : 1

4- ظ الطوسي : التبيان 10/ 45

5- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 42/30

ترتضيه أزواجه فضيقن عليه وأذنيهُ حتى أرضاهن بالحلف على أن يتركه ولا يأتي به بعد) (1) هذا ما يدل عليه ظاهر الآية الكريمة .

قال تعالى (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)(2) يخبر الله تعالى في هذه

الآية الكريمة عن حال جماعه كانوا مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهو يخطب فرأوا تجارة انفضوا وتركوا النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يخطب على المنبر (3) و (اللهو) في هذه الآية إشارة إلى الطبل وسائر آلات اللهو،انفضوا :بمعنى انتشروا وانصرفوا عن صلاة الجمعة (4) سبب نزول هذه الآية انه في أحد السنوات أصاب أهل المدينة جوع وغلاء أسعار فقُدمت التجارة من الشام فلما رأوا التجارة قاموا إليها وتركوا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)قائماً يخطب على المنبر (5) نفهم من هذه الآية الكريمة من خلال الحال التفسيري إن الله تعالى يقول لنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) انه يعلم كل صغيرة وكبيرة وهذا الخبر لم يفد المخاطب بشيء ؛ لأنه يعلم بهذا الخبر .

1- الطباطبائي : الميزان 9 / 330

2- الجمعة :11

3- ظ الطبري : جامع البيان 130/28

4- ظ الشيرازي : الامثل 338/18

5- ظ الشوكاني : فتح القدير 227/5

ملاحظة :-

نجد الخبر في الآيات السابقة لم يؤد وظيفة لدى المتلقي لان المتلقي ؛ يعلم بالخبر وقد فهم هذا من خلال ظاهر النص عن طريق الحال التفسيري للنصوص القرآنيه السابقه .

تعقيب :-

تعد الحقيقة والمجاز من العوامل التي ساعدت على (تفنين اللغة وتفهم معاني القرآن وسر إعجازه)(1) ومن المعروف إن مستويات الخطاب إما تتخذ المستوى البسيط المتعارف عليه من جهة وهو المتداول بين الناس فهو لا يحتاج إلى تكليف وجهد في التفكير أو يحتاج إلى (اتساع) وهذا المصطلح أطلقه الأوائل على الكلام الذي يحمل معاني ثانوية ثم تطور إلى أن أطلق عليه بالمجاز فإذا كان الأوائل قد سموه الاتساع في لغة وركوب البديع أو أعدوه مدخلا ضروريا لمعرفه أقسام الصنعة وما طلق وصف البراعة فان هذا الأمر تطور ليؤخذ تسميه العدول. (2)

وفي هذا المصطلح تبين إن المعاني يعدل من اجلها عن الحقيقة وهذه المعاني هي الخبر فتأتي الاداءات البيانية(التشبيه – الاستعارة –الكنايه) وغيرها (3)لتكون مطاوعة في خدمة هذه الأخبار طريقة للعدول في القولّ ومن هنا فان التعبير الحاصل في الدلالة بسبب أغراضه المجازية يعد من العوامل التي فتحت آفاق التأمل عند المسلمين ونحت القول فيهم إذ إن هذا الأمر انعكس لينشط مفهوم التأويل الذي يعد ركيزة مهمة في تدوير دوار العقل والغوص إلى مكنونات النصوص لاصطياد الأفكار (4) وذا الأمر تأثر

1- : د . حمادي صمود : التفكير البلاغي عند العرب 314

2- ظ الجرجاني : دلائل الإعجاز 211

3- ظ ابن جني : الخصائص 2 / 442-444

4- ظ د . صباح عنوز : الأداء البياني في لغة القرآن 55

في القرآن الكريم إذ أصبح للتجول في المعنى علاقة وطيدة مع النص القرآني فجاء النص بوظيفة فنية بحسب توافق الشكل والمضمون ؛ لذلك كانت الوظيفة الافهامية مسهمة في زيادة التأمل والتدبر في آيات القرآن الكريم (1) ووجد البحث أنّ هذا الغرض تلاشى في ظواهر الكتاب ؛ لان ظواهر الكتاب لا تحتمل التأويل

1- ظ د . صباح عنوز : البيان من مهمة البلاغة الى الوظيفة التأويلية 27

الباب الثاني

الانشاء في ظواهر الكتاب

يكتسب القول اهميته من خلال السياق الذي يأتي فيه ، لان السياق ما هو الا ثمرة القصد ونتاجه ، فالدلالة بأنواعها تبنى على اسس فعل القول ، ولذلك جاءت الاساليب الكلامية مرتبطة بنوايا منشئها ، ولا يمكن للدارس أن يأخذ هذه المصطلحات على كلياتها مالم يرجع الى بواعث قولها ، ومن ثم تأثيرها في عملية رص الكلمات ، لأن وصف القول يبنى على دلالة تلك الاساليب مراعية المتلقي في الوقت نفسه ، وقد راعى القرآن الكريم تلك الخصيصة فجاء كلام الباري عز وجل بحسب ما يقتضيه مقام الحال لدى المتلقي ، ولاجل تبيان ذلك نقف عند الانشاء بشيء من التفصيل المنهجي ..

الانشاء لغةً :-

يشتق الجذر اللغوي للأنشاء من الفعل (انشأ) وهو بمعنى الإيجاد والاختراع والشروع والابتداء .(1) وإذا تصفحنا المعجمات العربية القديمة نجد العلماء يدورون حول هذا المعنى وسبب ذلك هو نقل اللاحق عن السابق باختلاف الازمنة(2) نلحظ في المعنى اللغوي للفظة (الإنشاء) ومن صفاته الخلق والإيجاد .(3) وهذه الصفات تختص بالله تعالى . كقوله تعالى (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)(4)وقوله تعالى (اللَّهُ يَبْدَؤا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(5)

الإنشاء اصطلاحاً :-

هو الكلام الذي يحصل مضمونه بمجرد التلفظ به،ولا يحتمل الصدق والكذب لذاته (6) وقد خالفهم صاحب الإشارات وقال: (إن الإنشاء يرد محتملا للصدق والكذب) (7) وقد ذهب إلى هذا المذهب بعض المحدثين (8)

1- ظ الزبيدي : تاج العروس 264/1 ابن منظور : لسان العرب 161/1
2- ظ الفراهيدي : العين 6/ 287
3- ظ الجوهري : الصحاح 78/1
4- النحل :3
5- الروم : 11
6- ظ جعفر الحسيني : أساليب البيان 49
7- الجرجاني : الإشارات والتنبيهات 86
8- د . مصطفى جمال الدين : البحث النحوي عند الاصوليين 260

و قال القزويني (ت:739هـ) (ووجه الحصر إن الكلام إما خبراً أو إنشاءً ، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج ، الأول الخبر ، والثاني الإنشاء) (1) (فالإنشاء لا دلالة له قبل نطقه) (2) وتلك الدلالة في الإنشاء إما لفظية أو معنوية (3) أو هو الذي يحدث تغييراً في الحس بالمعنى والشعورية (4) وقد قسم العلماء الإنشاء على قسمين هما

1- إنشاء طلبي 2- إنشاء غير طلبي (5)

وسنتناول هذين المصطلحين بشيء من التفصيل في الفصول اللاحقة .

1- القزويني : الايضاح 13

2- حسين جمعه : جمالية الخبر والانشاء 13

3- ظ ركن الدين الجرجاني : الاشارات والتنبيهات 86

4- ظ ابو موسى : دلالات التراكيب 265

5- ظ الدسوقي : حاشية الدسوقي 166/1

الفصل الأول

الانشاء الطلبي في ظواهر الكتاب

المبحث الاول : الامر في ظواهر الكتاب

المبحث الثاني : النهي في ظواهر الكتاب

المبحث الثالث : التمني في ظواهر الكتاب

المبحث الرابع : النداء في ظواهر الكتاب

المبحث الخامس : الاستفهام في ظواهر الكتاب

الانشاء الطلبي :-

اهتم البلاغيون بدراسة الإنشاء الطلبي ووجهم في ذلك انه كثير الاعتبارات وتتوارد عليه المعاني التي تجعله من الأساليب الفنية ذات العطاء والتأثير، (1) أو هو الذي يستدعي الكلام الذي تقوله شيء غير حاصل عند النطق (2) كذلك (هو مايتأخر وجود معناه عند وجود لفظه) .(3)

ويقسم الإنشاء الطلبي على اقسام هي:

التمني ،والاستفهام ،والأمر ، والنهي ،والنداء (4)

وقد وجد البحث هذا الموضوع في ظواهر النص القرآني لاسيما الذي لم يخرج على خلاف مقتضى الظاهر ، أو الغرض مجازي لأن هذين الفرضين يحتملان التأويل . وسنقف عند الموضوعات التي ارتكزت عليها ظواهر النص القرأني تفسيرياً.

1- ظ ابو موسى : دلالات التراكيب 197

2- ظ فضل حسين عباس : اساليب البيان 55

3- عبد العزيز عتيق : علم المعاني 56

4- ظ يوسف ابو العدوس : البلاغة والاسلوبية 57

المبحث الاول

الامر في ظواهر الكتاب

الأمـــر :- أكثـر المفهومـات الأنشـائية علاقـة بظـاهر القـول لانـه يُعـدُّ مباشـرة ، ممـا لايستدعي للمتلقـي وقفـة تأمليـة وقد كثـر فـي ظـواهر الكتـاب ، لانـه امر مـن المشـرع الباري عز وجل الى الادنـى عبده المخلوق ، وللامر صـيغ جـاءت بهـا ظـواهر النص القرآني كما سنرى.

و الامر لغة :-

هو بمعنى طلب فعل الشيء وإحداثه من المخاطب، وهو نقيض النهي ويجمع على (أوامر) (1)

إما اصطلاحاً :-

هو طلب حصول الفعل من المخاطب على جهة الاستعلاء(2)ويكون الأمر استعلاء مع الأدنى(3)أي يكون صادراً ممن هو اعلى درجه إلى من هو اقل منه(4)أو هو صيغة معلومة(5) يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف مضارعه(6)أو هو كما عرفه صاحب الطراز(صيغه تستدعي الفعل او قول استدعاء الفعل من جهة الغير على وجهة الاستعلاء)(7) أو(طلب إيجاد الفعل)(8)أو(قول القائل لمن دونه : افعل)(9)ويكون حصول الشيء بعد زمن المتكلم.(10)وهذا نجده واضحاً في آيات القران الكريم كما في قوله تعلى(اتقوا الله حق تقاته)(11)ويأتي الأمر بأربع صيغ هي :

1- ظ ابن منظور : لسان العرب 4/ 27 ؛ الزبيدي : تاج العروس 31/6
2- ظ السمرقندي : ميزان الاصول 9/1
3- ظ احمد الهاشمي : جواهر اللغة 51
4- ظ عباس حسن : النحو الوافي 276/4
5- ظ الشوكاني : ارشاد الفحول 93
6- ظ بكتاش : مجموعة المتون النحويه 66
7- العلوي : الطراز 530
8- ابن حيان الاندلسي : البحر المحيط 293/1
9- الجرجاني : التعريفات 38
10- ظ د. احمد الجواري : تصريف الفعل 37
11- ال عمران : 102

أولاً :**فعل الأمر** .

يرى الزمخشري (ت:538 هـ) صيغة الأمر (قد تفيد معنى الاستقرار والثبات إذا طلب بها من المخاطب أن ثبت على حاله التي هو عليها)(1) ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله وهذه ثلاثه دلائل من لفظه وصيغته ومعناه .(2) فدلالة صيغة الأمر عند جمهور النحاة وجماعة الأصوليين هي (الحال) (3) ولكن عند ابن الحاجب الاستقبال ؛ لان الطلب الحاصل محال .(4) وهناك من جمع بين دلالتي(الحال والاستقبال) وهناك من ذهب الى عدم دلالته على أي زمان.(5) ((ومن الواضح إن الأمر طلب، فليس مما يبين به أزمان الخبر)) .(6) وقد أيد هذا الرأي الدكتور مهدي المخزومي .(7)

ولو كانت فعلية الفعل متقدمة بدلالة على وقوع الحدث من الذات فعلا وكون النسبة بلحاظ التحقق لوجب الالتزام بعدم فعلية الفعل الماضي

1- ظ الكشاف : 52/2

2- ظ ابن جني : الخصائص 12/3

3- ظ القزويني : حاشية القزويني على القوانين 97/1

4- ظ ابن الحاجب : الكافي في النحو 231

5- ظ القزويني : حاشية القزويني 97/1

6- ابراهيم مصطفى : احياء النحو 6

7- ظ في النحو العربي نقد وتوجيه 120

حينما يلحظ في غير وعاء التحقق .(1)

وهنا نقف عند نصوص قرآنية مباركة نماذج تطبيقية ، لبيان كيف يؤثر فعل الأمر في النص القرآني كما في قوله تعالى(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)(2)

من خلال القصد التفسيري نجد هذه الآية الكريمة تفيد وجوب إقامة الصلاة : وهي ملازمة العبادة على الحد الذي أمر الله (عز وجل) ووجوب أتاء الزكاة : أي أعطوا ما فرض الله عليكم من الزكاة التي تنمي المال بالبركة والزكاة ما يجب إخراجه من المال .(3) وتسمى زكى ؛ لأنها مطهرة .(4)

وقوله تعالى : (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) الركوع : الخضوع ، طأطأ رأسه.(5) وهي الانقياد لما يلزمهم في دين الله(6) ويراد بالركوع : الانحناء فتارة يستعمل في الهيأة المخصوصة في الصلاة كما هي او تارة في التواضع والتذلل(7)الصلاة. عن إسحاق بن عمار(8) قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

1- محمود الهاشمي : مباحث الدليل اللفظي 345
2- البقره : 43
3- ظ الطوسي : التبيان 196/1 ؛ ظ الطبري : جامع البيان 467/1
4- ظ ابن منظور : لسان العرب 14/ 358
5- المصدر نفسه : 133/8
6- ظ الزمخشري : الكشاف 1/ 277
7- الراغب الاصفهاني : مفردات في غريب القرآن 210
8- اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ابو يعقوب الصرفي كوفي شيخ من اصحابنا ، ثقة ،روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) له كتاب النوادر، النجاشي:رجال71 ، الطوسي : رجال 163

عن قول الله : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) قال :(هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين)(1) .نجد الإنشاء الطلبي تحقق في أفعال الأمر (أقيموا –آتوا -اركعوا

)ونجد الأمر في آية أخرى كقوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (2) في هذه الآية أمر من الله سبحانه تعالى إلى نبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذ من أموال الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا منها نصاب الزكاة حتى تطهرهم من دنس ذنوبهم وترفعهم عن خسيس منازل اهل النفاق .(3)

(وصل عليهم) إن هذا يدل على وجوب شكر الناس وتقديرهم إن صلاتك سكن لهم ؛ لأن من بركات هذا الدعاء تنزل الرحمة الإلهية عليهم.(4) فقد كان سبب نزول هذه الآية المباركة : مجموعة من الناس الذين آمنوا وقالوا للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خذ من أموالنا ما تريد فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): لا أفعل حتى

1- العياشي : تفسير العياشي 42/1

2- التوبه : 103

3- ظ الطبري : جامع البيان 23/11

4- ظ الشيرازي : الامثل 202/6

يؤذن لي فيه فنزل الله تعالى هذه الآية .(1) تحقق الأمر بفعل (خذ) و (صل)

ثانياً : **المضارع المجزوم بلام الأمر**.

أي طلب الفعل على سبيل الاستعلاء سواء استعمل في حقيقة الأمر أم غيرها ،(2) ويكثر دخول (اللام) على المضارع المبدوء بعلامة النائب وهي الياء للمذكر والتاء للمؤنث ويقل دخولها على المضارع المبدوء بهمزة المتكلم أو نون المتكلمين ؛ لان المتكلم لا يأمر نفسه إلا مجازاً .(3)

وهذا واضح من الآيات القرآنية الأتية ومنها قوله تعالى **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ)**(4)

يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله إذا تداينتم بدين إلى وقت معلوم فاكتبوه أوثق وأدفع للنزاع .(5) ويجب على الكاتب ان لا يزيد ولا ينقص ولا يمتنع من كتابة الدين(6)، فأسلوب الامر واضح في قوله تعالى (ليكتب) وجاء بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر .

1- ظ الطوسي : التبيان 5/ 167
2- ظ التفتازاني:المطول في شرح تلخيص189؛الفيروز آبادي:بصائر ذوي تميز 39/2
3- ظ قاسم المؤدب : دقائق التصريف 11
4- البقره : 282
5- ظ الطبري : جامع البيان 3/ 161
6- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 301/1

قال تعالى **(ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)**(1) امر الله تعالى في هذه الآية المباركة عباده بوفاء نذورهم التي نذروها على أنفسهم وهذه من الشرائع التي

أوجبها الله (سبحانه وتعالى) على عبادهِ في الحجِ لكي تكتمل مناسك الحج .(2) وكذلك نجد صيغة الأمر (ليطوفوا) .

ومن خلال القصد التفسيري يتضح هو الطواف الواجب يوم النحر .(3) حول البيت العتيق أي القديم ؛ لأنه أول بيت وضع للناس .(4)

و قال تعالى **﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ﴾**(5) في هذه الآية الكريمة امر الله تعالى

بالإنفاق ، أن ينفق الإنسان بحسب حاله وقدرته (6) ، فالغني يوسع في النفقة والفقير ينفق على حاله ،(7) وهذه النفقة على النساء اللائي يتعهدن رضاعة أطفالهن بعد الطلاق(8) . نلحظ جاء الأمر هنا بصيغة الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر وهو (لينفق).

1- الحج/ 29
2- ظ الطبرسي : جوامع الجوامع 1/ 254
3- ظ السيوطي : الدر المنثور 358/4
4- ظ الزمخشري : الكشاف 11/3
5- الطلاق : 7
6- ظ الطوسي : التبيان 37/10
7- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 37/30
8- ظ الشيرازي : الأمثل 424/18

ثالثا : **اسم فعل الأمر** .

هي أسماء قامت مقام الفعل في العمل غير متصرفة أي لا تصرّف كالأفعال (1) ويرى النحاة أنّ الغاية من استعمال هذه الأسماء مكان الأفعال إنما هو ضرب من الاتساع في اللغة لما تحتويه هذه الأسماء من المبالغة في المعنى والاختصار في

الكلام (2) فجاءت هذه الألفاظ في القرآن الكريم ؛ لان العرب كانت تستعملها في كلامهم من دون قصدٍ أو بعمدٍ في الاستعمال وهو مما فطروا عليه في كلامهم ،ويمكن أن نلمس هذا المعنى حتى في كلام صبيانهم (كقول الصبيّة لأمّها: دونكها يا أمّ لاأطيقها)(3) ومنها قوله تعالى **(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)**(4)

في هذه الآية الكريمة أمر من الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو إقامة الحجة على دعواهم التي ادعوها من أنّ الجنة لا يدخلها من كان يهوديا أو نصرانيا (5) معنى (هاتوا) : (احضروا). (6) وهو وان كان على لفظ الأمر المراد به الإنكار وتقديره إن أتيتم ببرهان صحت مقالتكم ولن يأتوا به ؛لأن كل مذهب باطل فلا برهان عليه (7) أعط حجتكم على

1-ظ ابن الحاجب : الكافية في النحو 66/2
2- ظ ابن جني :الخصائص 1/ 48 ؛ ابن يعيش : شرح المفصل 25/4
3- ابن محمد المصري : شذور الذهب 478
4- البقره /111
5- ظ الطبري :جامع البيان 1/ 689
6- الجوهري : الصحاح 6 / 2533
7- ظ الطوسي : التبيان 1/ 4ذ11

مقالتكم إن كنتم صادقين في دعواكم . (1) وفي هذا دليل على أن كل قول لا دليل عليه فهو باطل .(2) قال تعالى**(قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا)** (3) وإذا أنعمنا النظر في هذه الآية المباركة نلحظ أنّ الله يعلم المعوقين الذين يعوقون غيرهم عن القتال ويثبطونهم عنه فقد جاءت هذه الآية عندما كان جماعة من المنافقين يدعون إخوانهم إلى القعود عن الجهاد ويشغلونهم

لينصرفوا عنه.(4) فيقولون لهم (هلم إلينا) بمعنى تعالوا.(5) وقربوا أنفسهم إلينا.(6) إلى ما نحن فيه من الإقامة في الظلال.(7) لذا جاء الأمر بصيغة أسم الفعل (هلم).

رابعاً : **المصدر النائب عن فعل أمر**.

سنبين ذلك من خلال اخذ عددٍ من الآيات القرآنية التي تدل على المصدر النائب عن فعل الأمر ومنه قوله تعالى **(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** (8) فقد اخذ

1- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 180/1
2- ظ الطبرسي : جوامع الجامع 1/ 140
3- الاحزاب : 18
4- ظ الطبري : جامع البيان 21 / 168
5- ظ الجوهري : الصحاح 206/5
6- ظ الطبرسي : جوامع الجامع 55/3
7- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 482/3
8- البقره : 83

الله (سبحانه وتعالى) من بني إسرائيل الميثاق ، بأن يحسنوا إلى الوالدين وذلك من خلال العمل الصالح لهما والبر بهما ،(1) ولفظة الإحسان تعني فعل المعروف والقول الجميل وخفض جناح الذل لهم والدعاء بالخير لهم .(2) فـ(إحسانا) أمر بصيغة المصدر النائب عن فعله و قوله تعالى : (فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) (3) أي بُعداً لهم

عن الخير وعن ثواب الله ونعمه ، فبعدا لأهل النار .(4) وجاءت هذه الآية بسبب أن كثيراً من الناس كانوا يكذبون ويكفرون بالأنبياء (5) و(سحقه) أي جعله سحيقا بالياً .(6) فجاء الأمر بصيغة المصدر النائب عن فعله (فسحقاً)المصدر النائب عن الفعل

الماضي من خلال القصد التفسيري لظاهر النصوص القرآنيه آنفة الذكر أنّ لصيغه الأمر أهمية بالغه إذ يجعل المتلقي يفهم النص من دون عناء .

1- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 125/1

2- ظ الطبرسي : مجمع البيان 385/1

3- الملك : 11

4- ظ الطوسي : التبيان 63/3

5- ظ الشوكاني : فتح القدير 261/5

6- ظ الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن 226

المبحث الثاني

النهي في ظواهر الكتاب

النهي :- من الاساليب الانشائية كثيرة الشيوع في النص القرآني لأنه على التماس مباشر مع المخاطب ويكون دائماً مع الأدنى .

و النهي لغة :-

يعني المنع، نهاه عن كذا منعه ، وسمي الفعل نهيته ؛ لأنه ينهي صاحبه عن الوقوع فيما يخالف الصواب .(1)

النهي اصطلاحا :-

عرف العلماء النهي : اللفظ الدال على طلب الامتناع عن الفعل على جهة الاستعلاء .(2) فيكون استعلاء مع الأدنى .(3) أو هو طلب الكف عن الفعل على وجهة الإلزام .(4) وقال بعضهم : إن صيغة النهي حقيقة في إرادة الحرمة والكراهة معا على سبيل الاشتراك اللفظي .(5)

وإن دلالة صيغة النهي في اللغة حقيقة في طلب الترك وإقصائه .(6) أكثر الصيغ انتشاراً وشيوعاً في التعبير عن النهي هي صيغة الفعل المضارع المقترن بـ (لا) الناهية الجازمة .(7)

ويتفق مع الأمر في :-

1- أن يكون كل واحد منها لا بد فيه من اعتبار الاستعلاء.
2- إنهما يتعلقان بغيرهما فلا يكون الانسان أمراً لنفسه أو ناهياً لها .

1- ظ ابن منظور : لسان العرب 339/5 ؛ الطريحي : مجمع البحرين 375/4 ؛ الزبيدي : تاج العروس270/20
2- ظ الفيروز آبادي : القاموس المحيط 498/4 ؛ الاسْوي : نهاية السؤول 53/2 ؛ الغزالي المستصفي 418/1
3- ظ احمد الهاشمي : جواهر البلاغة 55
4- ظ ابن مالك الدمشقي : المصباح 153
5- ظ ابن الحاجب : مختصر المنتهى 95/2
6- الامدي : الاحكام في اصول الاحكام 275/2
7- القزويني : الايضاح 117

3- أيهما لا بدّ من اعتبار حال فاعلهما في كونه مريدا له .(1)

وسنأتي على بيان صيغة النهي بواسطة بعض الاستعمالات القرآنية كأمثلة تطبيقية على ذلك :- قال تعالى**(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا)**(2) وهذا خطاب موجه من الله تعالى للمؤمنين بأن لا يتخذوا أولياءهم من غير

المؤمنين بطانة :أي خاصة .(3) من دون أبناء جنسهم وهم المسلمون.(4)لا يألونكم خبالا أي لا يقصرون في السوء ، ذهاب الشيء وإفساده .(5) فنجد صيغة النهي في هذه الآية الكريمة بقوله تعالى (لا تتخذوا).قال تعالى(وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)(6) في هذه الآية المباركة نهي من الله تعالى عن استبدال الطيب بالخبيث من الأموال وقد عنى هنا استبدال المال الحلال . فأما خلط مال اليتيم بمال

1- ظ العلوي : الطراز 285/3
2- آل عمران : 118
3- ظ الطوسي : التبيان 571/2
4- ظ الزمخشري : الكشاف 458/1
5- ظ النحاس : معاني القرآن 466/1
6- النساء :2

نفسه إذا لم يظلمه فلا بأس به .(1) وان كان فانه حوبا كبيرا أي ذنبا عظيما.(2) وان سبب نزول هذه الآية كانوا في الجاهلية يأخذون الطيب والجيد من أموال اليتامى ويبدلونها بالردئ من أموالهم . فنهاهم الله تعالى بهذه الآية (3)وجاء النهي بالفعلين (لا تبدلوا – لا تأكلوا)

قال تعالى(وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)(4)

نهى الله سبحانه وتعالى الشهود بعدم كتمانهم لشهادتهم أمام الحكام بقوله (لا تكتموا) ، وبين انه من يكتم الشهادة مع علمه بالمشهود به فقد أثم قلبه ؛ لان اكتساب الإثم

بكتمان الشهادة يقع بالقلب ، فالعزم على كتمان الشهادة يقع في قلب الإنسان ، (5) قال ابن عباس (ت 68 هـ) : شهادة الزور من اكبر الكبائر وكتمانها كذلك .(6) هكذا نجد النهي في قوله تعالى **(فَلاَ تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ)** (7). في هذه الآية المباركة نهى الله (سبحانه وتعالى) الحكام من خشية الناس

1- ظ الطبري : جامع البيان 81/4
2- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 420/1
3- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 9/5
4- البقرة :283
5- ظ الطوسي : التبيان 381/2
6- ظ الطبرسي : مجمع البيان 225/2
7- المائدة :44

في إقامة الحكم بين الناس وعدم خشيته وحده ،(1) فالنهي عند قوله تعالى (فلا تخشوا) والحال نفسه عند قوله تعالى (ولا تشتروا) والاشتراء : الاستبدال (2) وجاءت هذه الآية في سياق ذم الرشوة ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون (3) في قوله تعالى **(وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)** (4) نجد صيغة النهي عند قوله تعالى (ولا تقتلوا) فقد نهى الله تعالى عن قتل الأولاد خشية الفقر والعوز(5) ، وذلك لان العرب كانوا قديماً يقتلون الإناث من أولادهم خوف العيلة على أنفسهم (6) ، فأخبرهم الله عز وجل إن رزقهم ورزق أولادهم على الله عز وجل بعد التوكل عليه ؛ لأنه يرزق من يشاء بغير حساب .(7)

قال تعالى (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ)(8)

1- ظ الطبري : جامع البيان 342/6 ، ظ الطوسي : التبيان 534/3
2- ظ الشوكاني : فتح القدير 42/2
3- ظ الطباطبائي : تفسير الميزان 362/5
4- الاسراء : 31
5- ظ الطبرسي : جوامع الجامع 371/2
6- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 3/ 190
7- ظ السيوطي : الدر المنثور 179/4
8- النور :28

في قوله تعالى (فلا تدخلوها) صيغة نهي عن دخول البيوت قبل الاستئذان من أصحابها .(1) فإذا أذن لكم أرباب البيوت فادخلوها ،(2) قال تعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) (3) إذا أنعمنا النظر نجد النهي في قوله تعالى (لا تفسدوا) هنا نهى الله (سبحانه وتعالى) عن الفساد في الأرض ، والفساد :وهو الإضرار ويكون هذا العمل بالمعاصي (4) بعد إصلاحها ببعث الأنبياء وشرع الأحكام وأصلاحها برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام .(5) قال تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ)(6) نهى الله عز وجل عن التقرب إلى مال اليتيم ،والتقرب :التصرف

فيه(7) ؛ لان اليتيم لا يستطيع الدفاع عن نفسه ولا له والد يدافع عنه .(8) وقوله تعالى **(إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** أي أن يأكل بالمعروف إن افترقوا واستغنى(9)

1-ظ الطوسي : التبيان 427/7
2- ظ الطبرسي : مجمع البيان 238/7
3- الاعراف :56
4- ظ الطبري : جامع البيان 270/8
5- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 206/2
6- الانعام :152
7- ظ الطبرسي : جوامع الجامع 1/ 630
8- ظ السيوطي : الدر المنثور 55/3
9- ظ الطوسي : التبيان 318/4

قال تعالى **(وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا)** (1) في قوله تعالى (لاتجسسوا)صيغه

نهي عن التجسس أي لا تتبعوا عثرات المؤمن وكذلك (لا يغتب) نهي عن ذكر السوء في الغيبة.(2) وهو أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب .(3) على وجه يمنع الحكمة منه.(4)

قال تعالى **(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ)**(5) في قوله

تعالى(لا تحزن-لا تكن) نهي لرسوله الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) أن يحزن عليهم ويتأسف على تركهم الإيمان ؛ لأنهم لم يؤمنوا ولا تكن في حرج من مكرهم وكيدهم(6) فلعلك باخع نفسك على آثارهم.(7) نزلت هذه الآية في المستهزئين الذين اقتسموا عقاب مكة.(8)

1- الحجرات :12
2- ظ الطوسي : التبيان 350/9
3- ظ الراغب الاصفهاني : مفردات في غريب القرآن 93
4- ظ الطباطبائي : الميزان 18 / 324
5- النمل :70
6- ظ الطبرسي : جوامع الجامع 720/2
7- ظ الزمخشري : الكشاف 158/3
8- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 229/13

المبحث الثالث

التمني في ظواهر الكتاب

التمني :- أسلوب أنشائي يتوافر في ظواهر الكتاب لأنه ما يتمناه المخاطب في شيء بعيد المنال .

التمني لغة :- محبة حصول الشيء.(1)

واصطلاحا :-

طلب حصول الشيء المحبوب الذي لا يرجى ولا يتوقع حصوله(2) إما استحالة الحصول عليه أو بعد مناله(3)أي انه أمر مستحيل(4) او هو (طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك الشيء)(5) ويكون التمني في البعيد،(6) وأدواته هي (ليت)(7) ويشاركها ثلاث أدوات فرعيه (هل - لو- لعل)(8) ويتمنى بـ (هل) للإظهار المتمني في صورة الممكن لشدة الرغبة فيه .(9) و نجد هناك كثيراً من الآيات القرآنية التي تحمل صيغة التمني ولا سيما ما يتمناه الكافر في الرجوع والتوبة ومنه قوله تعالى **(وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ)**(10) في هذه الآية اسلوب تمنٍّ في قوله (لو) إذ يحكي لنا

1- ظ الشيخ الطريحي : مجمع البحرين 236/4

2- ظ التفتازاني : شرح المختصر 93/1
3- ظ بكري شيخ امين : البلاغة العربية 81
4- ظ الزركشي : البرهان في علوم القرآن 323/2
5- الخطيب البغدادي : مختصر سعد الدين 239/2
6- ظ السيوطي : الاتقان في علوم القرآن 432
7- ظ د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 139
8- يوسف ابو عدوس : البلاغة والاسلوبيه 65
9- ظ احمد امين الشيرازي : البليغ في المعاني والبديع 124
10- البقره : 167

القرآن الكريم عن الذين يتمنون الرجوع إلى حياة الدنيا كي تبرؤا من رؤسائهم وساداتهم في الكفر (1) لما رأو اعذاب الآخرة الذي وعدهم به الله تعالى ؛ لأنهم عملوا في الدنيا لغير الله (2)ومعنى قولهم ليت لنا عودة إلى الدنيا كي نتبرأ من مضلينا كما تبرؤا منا (3) وقال تعالى (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) (4) في هذه الآية

اسلوب تمني في قوله (فعسى) طمع وترجي ومعناها في هذه الايه كونوا راجين في ذلك.(5)أي لعل الله (عز وجل) يأتي بالفصل والقضاء (6) أو (أمر من عنده) فيه إعزاز للمسلمين وإذلال للمشركين ، وظهور الإسلام .(7) فيصبح هؤلاء المنافقين على ما اسروا في أنفسهم من محالفة اليهود والنصارى ومودتهم وبغضهم للمؤمنين ومعاداتهم نادمين (8)

1- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 238/4
2- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 210/1
3- ظ عبد الله شبر : تفسير شبر 64
4- المائده : 52
5- ظ الراغب الاصفهاني : مفردات غريب القرآن 535

6- ظ الطوسي : التبيان 552/3
7- ظ الطبرسي : مجمع البيان 356/3
8- ظ الطبري : جامع البيان 379/6

وقال تعالى **(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)** (1) في هذا النص القراني حكاية ما قال النبي لوط (عليه السلام)عند يأسه من قبول قومه دعوته فتمنى بصيغة التمني (لو) قدرت على دفعكم وقويت على منعكم (2) أو آوي إلى ركن شديد أي إلى ركن وثيق من معونة الله ونصره (3)

قال تعالى **(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (27)يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً (28)** (4) نلحظ في هذا الاستعمال القرآني مشهد من مشاهد يوم القيامة. وهو يوم (يعض الظالم على يديه) تلهفا على ما فرط في جنب الله تعالى في ارتكاب المعصية.(5) فيقول يا ليتني لم اتخذ الشيطان خليلاً له .(6) فنزلت هذه الآية في أُبي ابن خلف وعقبه بن أبي معيط وكانا خليلين ارتد أُبي لما صرفه عن الإسلام عقبه وقتل عقبه ابن أبي معيط يوم بدر صبرا.

1- هود :80
2- ظ الطوسي : التبيان 42/6 ، ظ الفيض الكاشاني :الصافي 462/2
3- ظ السيوطي : الدر المنثور 339/3
4- الفرقان :27-28
5- ظ الزمخشري : الكشاف 90/3
6- ظ الطبرسي : جوامع الجامع 650/2

وقتل أُبي ابن خلف يوم احد قتله النبي(صلى الله عليه واله وسلم) بيده(1)وفي قوله تعالى(فلان) هو الشيطان.(2) وقال تعالى ﴿يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾(3) عند تفحص الآية الكريمة نجد اسلوب التمني عند قوله (ياليت لنا)إذ يوضح لنا تمني الذين يريدون زينة الحياة الدنيا من قوم قارون وهم الكفار والمنافقون وضعفاء الإيمان (4) بان قارون ذو حظ عظيم (5) أي نصيب وافر من الدنيا (6) وهو طلب أمر مرغوب فيه أو محبوب لكونه ممكن الحدوث لكنه بعيد المنال في التحقيق فهو أشبه بالمستحيل(7)قال تعالى﴿قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُكْرَمِينَ (27)﴾(8) نجد التمني في قوله تعالى (ليت) عندما قيل للرجل الذي يستحق الثواب الجزيل على إيمانه بالله تعالى،(9) فانه تمنى أن يعلموا

1- ظ الطوسي : التبيان 486/7
2- ظ النحاس : معاني القرآن 20/5
3- القصص : 79
4- ظ الطبري : جامع البيان 141/20
5- ظ الحويزي : تفسير نور الثقلين 140/4
6- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 411/3
7- ظ حسين جمعه : جمالية الخبر والانشاء : 167
8- يس : 26-27
9- ظ الطوسي : التبيان 853/8

بحاله ليعلموا حسن ماله وحميد عاقبته (1) ؛ نصح قومه حيا وميتا.(2) وقال تعالى (يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) (3) في هذه الآية قول الكافر المفرط الجاني على

نفسه وما يتمناه (4) فجاء التمني بقوله {ياليتني} وفي هذا يندم على ما سلف منه من المعاصي ويود لو أن كان ازداد من الطاعات إن كان طائعا. (5)

وقال تعالى (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)(6) نجد التمني في قوله (لعل) ومن خلال

القصد التفسيري يتضح لنا أنها تعود إلى القول بأن التصميم على الانفصال والطلاق يحدث في الغالب تحت تأثير الانفعالات العابرة .(7)

فلعل يحدث مراجعة في الواحدة والاثنين ما دامت في العده. (8)

قال تعالى (عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ)(9) لما

1- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 20/15
2- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 251/4
3- الفجر :24
4- ظ الطبري : جامع البيان 236/30
5- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 545/4
6- الطلاق :1
7- ظ الشيرازي : الامثل 18/ 406
8- ظ الثعلبي : تفسير الثعلبي 335/9
9- القلم : 32

تابوا ورجعوا إلى الله تمنوا بقوله (عسى) يخلف علينا ويولينا خيرا من الجنة التي هلكت.(1) فإنهم يطلبون منه الخير ويرجون عفوه (2)

قال تعالى (لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) .(3) نجد التمني في

هذه الآية بـ(لعلي) قالها النبي موسى (عليه السلام) عندما ضلّ الطريق فقال لأهله لعلي أتيكم بقبس من النار،(4) أي آتيكم بشعلةٍ من النار نستضيء بها وترشدنا إلى الطريق الصحيح .(5) والقبس شعلة من النار (6) أو هو المتناول من الشعلة (7) وإذا أنعمنا النظر في النصوص القرآنية المذكورة انفاً نلحظ أن الكفار يتمنون لو تكون لهم كرة أخرى في الرجوع ، والتوبة ،وحصل التمني بأدوات مختلفة بعضها تحمل صيغه الترجي وبعضها التمني والترجي معا .

1-ظ الطبرسي : مجمع البيان 94/10
2-ظ الرازي : مفاتيح الغيب 30/ 91
3- طه :10
4- ظ الفيض الكاشاني : الآصفي 755/2
5- ظ ابن الجوزي : زاد المسير 190/5
6- ظ الجوهري : الصحاح 960/3
7- ظ الراغب الاصفهاني : مفردات في غريب القرآن 390

المبحث الرابع

النداء في ظواهر الكتاب

النداء :- على علاقة وطيدة بظاهر القول ويكون دائماً في النص القرآني من الله تعالى الى مخلوقاته .

النداء لغةً : -

رفع الصوت وظهوره ، واصله من الندى أي الرطوبة ،يقال صوت ندي أي رخيم(1)

اصطلاحاً:-

طلب إقبال المدعو إلى الداعي بأحد الحروف المخصوصة (2) او (طلب الإقبال بحرف نائب مناب (ادعو) لفظاً أو تقديراً) (3) أو ليقبل به المخاطب إلى المتكلم وليس مقصودا بذاته ، وإنما ينادي ليبدأ بكلام بعده أو ليعلم حضوره أو غيبته أو لنسبه صفه إليه فيكتفي بإطلاق حرف (4) أو هو مد الصوت للبعيد بدليل قوله تعالى: **(وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا)** (5) فالنداء للبعيد والمناجاة للقريب

(6) وأدواته ثمانية :(الهمزه – وأي – يا – وا – واي – ايا – وهيا- ووا)(7) الهمزه لنداء القريب وبقية الحروف لنداء البعيد (8) وورد

1- ظ ابن منظور : لسان العرب 300/15 ؛ الشيخ الطريحي : مجمع البحرين 290/4
2- ظ القزويني : شروح التلخيص 333
3- التفتازاني : شروح المختصر 1/ 214
4- ظ الجرجاني : الاشارات والتنبيهات 100
5- مريم :52
6- ظ المحقق الاردبيلي : زبدة البيان 165
7- احمد الهاشمي : جواهر البلاغة 66
8- ظ قصي سالم : علم المعاني 104

اسلوب النداء في النص القرآني كثيراً واختلف المنادى فكان النداء إما يخص الأنبياء أو الناس أو إبليس وغيرهم ومنه قوله تعالى**(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**(1) في هذه الآية نداء (يا ،أيها) إلى جميع الناس مؤمنهم

وكافرهم اعبدوا ربكم(2)واخص(ربكم الذي خلقكم)لان المشركين معتقدين بربوبيتين ربوبية الله وربوبية آلهتهم(3)خلقكم أي أخرجكم من العدم إلى الوجود(4) وقال تعالى:(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)(5) في هذه الآية النداء في قوله(يا عيسى)إني قابضك و رافعك إلى السماء من غير موت(6) ومؤخرك إلى اجل مسمى وعاصماً إياك من قتلهم(7)قال تعالى (قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ)(8) جاء النداء في قوله (يا قوم) اعملوا ما تستطيعون عمله وعلى امكاناتكم (9) ومعناها على تمكنكم.(10)

1-البقره :21
2- ظ الطبرسي : جوامع الجامع 82/1
3-ظ الزمخشري : الكشاف 230/1
4- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 60/1
5- آل عمران :55
6-ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 99/4
7- ظ الفيض الكاشاني : تفسير الآصفي 152/1
8- الانعام :135
9- ظ الزمخشري : الكشاف 52/2
10- ظ النحاس : معاني القرآن 492/2

وهذا وعيد (1) قال تعالى (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) (2)

حذف حرف النداء من (يا يوسف) لخروج الكلام إلى صيغه الأمر(3) إذ امر الله (سبحانه وتعالى) نبيه (يوسف) (عليه السلام) الكفّ عن عملٍ لا يرضيه وهي حادثه زوجه العزيز، (4) ولتنزيه نبيه عن فعل السوء (5) قال تعالى (وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ)

(6) النداء في قوله (يا قوم) استغفروا والاستغفار :طلب ذلك بالمقال والأفعال (7) والاستغفار فرض أي اعبدوا الله سبحانه واتقوه وأطيعوه يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى اجل مسمى .(8) قال تعالى **(قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)** (9) في هذه الآية نداء (يا إبليس) أي ما المانع لك (10) ان لا تكون من الساجدين فتسجد كما سجدوا .(11)

1- ظ ابن زمين : تفسير ابن زمين 99/2
2- يوسف :29
3- ظ ابن عقيل : شرح ابن عقيل 263/2
4- ظ الطوسي : التبيان 128/6
5- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 124/18
6- هود :52
7- ظ الاصفهاني : المفردات في غريب القرآن 362
8- ظ الطبري : جامع البيان 76/12
9- الحجر :32
10- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 10/ 26
11- ظ الطبرسي : مجمع البيان 115/6

قال تعالى **(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** (1) نجد النداء في قوله (ايها المؤمنون) اي ارجعوا أيها المؤمنون إلى طاعة الله فيما أمركم ونهاكم من غض البصر وحفظ الفرج .(2) لعلكم تسعدون في الدنيا والآخرة ،(3) قال تعالى **(يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ)** (4) صيغة الامر في (يا عباد) ينادي الله تعالى عباده أي اتقوا المعاصي

وافعلوا طاعتي(5) ، ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي .(6) فاحذروا عذابي (7) قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(8)

جاء النداء هنا بقوله (يا أيها) وهذا النداء الى الذين اعترفوا بتوحيده وإخلاص عبادته واقروا بنبوة النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).(9) ولا تقدموا امراً على ما امركم به الله سبحانه وتعالى.(10)ان الله سبحانه وتعالى سميع لأقوالكم عليم بنياتكم وأفعالكم(11)

1- النور :31
2- ظ الطبري : جامع البيان 115/6
3- ظ الزمخشري : الكشاف 63/3
4- الزمر :16
5- ظ الطوسي : التبيان 15/9
6- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 318/4
7- ظ السمعاني : تفسير السمعاني 463/4
8- الحجرات :1
9- ظ الطوسي : التبيان 340/9
10- ظ الطبرسي : مجمع البيان 215/9
11- ظ ابو حيان الاندلسي : البحر المحيط 105/8

قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2)﴾(1) ورد النداء في قوله (يا أيها)

ونزلت هذه الآية للتخفيف عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأصحابه فيما ذكر يقومون الليل كله .(2) فقال تعالى له يا أيها المتزمل بالنبوة والملتزم بالرسالة (3) قم اقل من نصف الليل .(4)

أذا امعنا النظر في ظواهر الكتاب من خلال القصد التفسيري ان النداء من الله تعالى الى جميع مخلوقاته ويكون بحرف النداء (يا) وهو الأكثر شيوعاً في النص القرآني .

1-المزمل :1-2

2- ظ الطبري :جامع البيان 155/29

3- ظ الشوكاني : فتح القدير 315/5

4-ظ الزمخشري : الكشاف 175/4

المبحث الخامس

الاستفهام في ظواهر الكتاب

أسلوب انشائي بالغ الأهمية ، لانه يستفهم عن كل شيء ويصدر من الله تعالى وحتى من المخلوقات لحصول شيء .

فالاستفهام لغةً:- طلب الفهم .(1)

اصطلاحاً :-

طلب العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً من قبل بأدوات خاصة.(2) او طلب حصول الشيء في الذهن.(3) أي انه طلب خبر ما ليس عندك .ويكون ذلك بحسب أدوات الاستفهام وهي :

(الهمزه ،وهل ،ومَا ،من ،ومتى ،وأيان، وكيف ،وأين ،وأنَّى،وكم، و أيّ)،(4)

وتنقسم بحسب الطلب على ثلاثة اقسام :

أ- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى مثل الهمزه

ب- وما يطلب به التصديق فقط ويكون بـ (هل).

ج- وما يطلب به التصور وهي بقية اسماء الاستفهام .)(5)

*التصديق : هو إدراك النسبة .

*التصوير :هو إدراك المفرد أي تعيينه .(6) (هل) للتصديق ؛ لأن أصلها (قد) وهو ما ذهب إليه معظم علماء النحو .(7) ولكن أسماء الاستفهام تفيد

1- ظ ابن منظور : لسان العرب 447/12 ؛ الزبيدي : تاج العروس 403/17
2-ظ القزويني : الايضاح 108 ؛ بكري شيخ امين : البلاغه في ثوبها الجديد 84
3- ظ ابو موسى : دلالات التراكيب 107
4- د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 131
5- احمد الهاشمي : جواهر البلاغة 57
6- قصي سالم : علم المعاني 95
7- ظ الجرجاني : الاشارات 105؛ عبد القادر : اثر النحاة 138

العموم .(1) كقوله تعالى **(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)**(2) ولو تصفحنا

المصحف الشريف لوجدنا أسلوب الاستفهام واسع الاستعمال فيه ومن ذلك قوله

تعالى**(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ**

مُوسَى)(3) ورد الاستفهام في قوله (أفمن) يعني رسول الله (صلى الله عليه واله

وسلم) وهذا ما قاله يحيى بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام)(4) وشاهد منه جبرائيل (عليه السلام) وكتاب موسى التوراة هو الذي يصدقه (5) ويكون دليلا على صحة قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم)(6) قال تعالى: **(هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)**(7) جاء الاستفهام في

هذه الآية (هل أدلكم) وقد نزلت هذه الآية (حين قالوا: لو علمنا أي الأعمال

1- ظ الرازي : المحصول في علم اصول الفقه 525/1
2- البقره :245
3- هود : 17
4- ظ علي ابن ابراهيم : تفسير القمي 324/1
5- ظ النحاس : معاني القرآن 238/3
6- ظ الطبري : جامع البيان 24/12
7- الصف : 10

أحب إلى الله لعملنا به ابداً فدلهم الله على ذلك) (1) فقال لهم تعالى هل ترغبون في تجارة منجية من العذاب الأليم : وهو الايمان بالله تعالى ورسوله والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس فجعل الله تعالى ذلك العمل بمنزلة التجارة ؛ لأنهم يرجون فيها رضا الله والفوز بالثواب (2) قال تعالى **(هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ)**(3)

نجد صيغة الاستفهام في قوله (هل جزاء) أي جزاء الذي انعم الله تعالى عليه بالمعرفة إلا الجنة (4) أي جزاء الإحسان في الدنيا هو الإحسان في الاخرة .(5)

و قال تعالى**(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)**(6)

نجد الاستفهام في الآية الكريمة بقوله (هل يستوي ،هل تستوي) أي هل يتساوى الأعمى عن طريق الحق والعادل عنه إلى الضلال ، والبصير الذي اهتدى إلى الحق (7) كما لا يتساوى الكفر والإيمان (8)

1- ابن الجوزي : زاد المسير 17/8
2- ظ الطبري : مجمع البيان 465/9
3- الرحمن :60
4- ظ الحويزي : نور الثقلين 199/5
5- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 131/29
6- الرعد :16
7- ظ الطوسي : التبيان 4/ 319
8- ظ الفيض الكاشاني : تفسير الآصفي 599/1

وهنا (أم)منقطعة بمعنى بل تفيد تعيين احد الامرين ولا سيما ان هل لا تأتي معها ام المتصلة قطعاً (1) و قال تعالى **(يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا)** (2) جاء الاستفهام في قوله

(انى) وهو سؤال زكريا (عليه السلام) لمريم (عليها السلام)(3)(وأنى)أداة استفهام بمعنى من أين (4) فسألها عنها وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء (5) فقال لها من أي المذاهب ومن أي الجهات لك هذا .(6) (الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا وهو آت في غير حينه والأبواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به إليك)(7) قال تعالى: **(فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**(8)

ورد الاستفهام باسم الاستفهام (أي) الفريقين يعني فريق المشركين وفريق الموحدون (9) أيهما أحق بالأمن من عذاب الله يوم القيامة.(10).

1- ظ عبد الرزاق الصنعاني : تفسير القرآن 334/2
2- آل عمران :37
3- ظ الطوسي : التبيان 448/2
4- ظ ابن منظور : لسان العرب 438/15
5- ظ الزمخشري : الكشاف 427/1
6- ظ النحاس : معاني القرآن 379/1
7- ظ محمد بن مسعود : تفسير العياشي 170/1
8- الانعام :81
9- ظ الطبرسي : جامع الجوامع 588/1
10- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 2/ 158
من خلال الحال التفسيري نجد الذي يستحق الأمن هم الموحدون.

قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾(1) نجد الاستفهام بـ(أيان) وهي سؤال عن زمان ، وجاءت هذه الآية عندما بعثت قريش(العاص بن وائل السهمي) و(النضر بن الحارث بن كلدة) و(عتبه بن أبي معيط) الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكان من بين الاسئلة سؤالهم النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) متى تقوم الساعة ؟ فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله (عز وجل) عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً فلما سألوا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) متى تقوم الساعة : (انزل الله تعالى هذه الآية (2) ومعناها يسألون عن القيامة متى إرساؤها : أي ثباتها واستقرارها قل إنما علمها عند ربي (3) وجاء الاستفهام في هذه الآية بقوله تعالى (أيان) للتفخيم والتهويل .قال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾(4) ورد الاستفهام في قوله

1- الاعراف : 187
2- ظ علي ابن ابراهيم : تفسير القمي 249/1
3- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 258/2
4- الكهف :19

(كم لبثتم) ويطلب بها تعيين عدد مبهم وهو سؤال أصحاب الكهف بعضهم بعضاً عندما استيقظوا من نومهم(1) لما وجدوا من تغيير موقع الشعاع ترددوا هل مرت

عليهم ليلة أو لا (2) وبعثهم الله تعالى في أخر النهار فقالوا يوماً فلما رأوا ألشمس قالوا : أو بعض يوم (3) وهكذا نجد الاستفهام بقوله تعالى: **(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى)** (4) فجاء الاستفهام بقوله (ما تلك) وهو سؤال لموسى (عليه السلام) عمّا في يده لتنبيهه له عليها لتقع المعجزة بها بعد التثبت فيها والتأمل لها .(5)

ليجعل الله تعالى العصا لموسى (عليه السلام) آية مع سائر آياته إلى فرعون وقومه (6) الاستفهام بـ(ما) وهي للاستفهام عن غير العاقل كونها اسماً.(7)

و قال تعالى:**(قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)**(8)

جاء الاستفهام في هذه الآية (أيكم)باسم الاستفهام (أيّ) ومن خلال الحال

1- ظ الطبرسي : جامع الجوامع 407/2
2- ظ الطباطبائي : الميزان 13/ 293
3- ابن الجوزي : زاد المسير 5 /84
4- طه : 17
5- ظ الشوكاني : فتح القدير 361/3
6- ظ الطبري : جامع البيان 193/16
7- الزجاج : حروف المعاني 54
8- النمل :38

التفسيري نفهم من إن الآية تدل على طلب النّبي سليمان(عليه السلام) من قومه أيكم يأتيني بعرش هذه المرأة قبل أن يأتوني مسلمين (1) (أي طائعين مستسلمين) (2)

فأراد بذلك أن يريها ما خصه الله تعالى به من العجائب الدالة على عظيم القدرة في الدعوة (3) أي إظهار المعجزة (4)

إذا دققنا النظر في ظاهر النصوص القرآنيه السابقة من خلال القصد التفسيري نجد الاستفهام يحرك الفكر عند المخاطب ويجعلهُ يتفكر ويتأمل .

1- ظ الطبرسي : جامع الجوامع 711/2
2- الطوسي : التبيان 96/8
3- ظ الفيض الكاشاني : تفسير الآصفي 909/2
4- ظ النحاس : معاني القرآن 132/5

الفصل الثاني

الإنشاء غير الطلبي في ظواهر الكتاب

يعد الانشاء غير الطلبي موضوعاً مهماً في ظواهر الكتاب التفسيري ، مع أن الاستقراء والتنقيب عنه دلّ على قلته في هذا الجانب وقد شخص البحث حالات وجوده في النص القرآني فوجدها على نحو ما يأتي لاحقاً من التقسيم ،

والانشاء غير الطلبي :- هو ما لايستدعي مطلوباً وله أساليب .(1) أي لايستدعي أمراً حاصلاً عند الطلب .(2) او يتفق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه.(3) وهو يحقق معاني مفرده لا نتجاوزها إلى غيرها وهو أمر مقصور فيه على دلالة خاصة،وقد اختص بكثير من الدلالات البلاغية(4) يكون الإنشاء غير الطلبي بخمس صيغ وهي على النحو الآتي :

أولا: صيغ المدح والذم :(نعم ،بئس ،حبذا،لا حبذا.)(5) وسنختار بعض النماذج القرآنية لاستخراج موضع الشاهد منها وعلى النحو الآتية:قال تعالى ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾(6) نجد صيغ المدح عند قوله (فنعما هي) وبعدها ذكر تعالى صيغة الإنفاق ورغب فيه أن تظهروا الصفات ، وتعلنوها فنعم الشيء ونعم الأمر

1- ظ د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 120
2- ظ فضل حسن عباس : اساليب البيان 55
3- ظ يوسف ابو عدوس : البلاغة والاسلوبية 57
4- ظ عبد العزيز عتيق : علم المعاني 57
5- د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 120
6- البقره : 271

إظهارها وإعلانها(1) ولكن إن أخفيتوها والإخفاء :السر أي تستروها وتعطوها الفقراء خير لكم وأبلغ في الثواب (2)

قال تعالى (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) (3) في

هذه الآية صيغة الذم (فلبئس) فأدخلوا أبواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين (4) أي بئس المقبل والمقام والمكان من دار الهوان لمن كان متكبر عن آيات الله وهم يدخلون جهنم (5)

قال تعالى (يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ)(6) ورد في

هذه الآية صيغة الذم (لبئس المولى – لبئس العشير) أي هذا الذي انقلب على وجهه يدعو من ضره أدنى من نفعه ،أي في الآخرة لأنه بعبادته دخل النار(7) فلبئس المولى وهو الولي الناصر ، ولبئس

1- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 77/7
2- ظ الطبرسي : مجمع البيان 198/2
3- النحل: 71
4- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 133/3
5- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 588/2
6- الحج :13
7- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 20/12

العشير:الصاحب المعاشر فيصحبه إلى العذاب الخالد والهلاك المؤبد.(1)

قال تعالى(وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ)(2)جاءت

صيغة الذم في قوله تعالى (بئس الاسم) (لايدعو بعضكم بلقب السوء بئس الاسم

الفسوق بعد الإيمان أي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسق بعد دخولهم الإيمان)(3)

كان سبب نزول هذه الآية:إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قدم المدينة ولهم ألقاب يدعون بها فجعل الرجل يدعو الرجل بلقبه فقيل له يا رسول الله : إنهم يكرهون هذا ؛ فنزلت الآية المباركة (ولا تنابزوا بالألقاب) أي لاتعيبوا إخوانكم من المسلمين ؛ لأنهم كأنفسكم (4)

ثانياً :التعجب

قال ابن السراج (ت : 316 هـ) (انه خبر لأنه يجوز لك أن تقول فيه :صدق او كذب فإذا قلت (ما أجود زيداً) صح أن يقال لك :(كذبت او صدقت) (5)

1- ظ الطباطبائي: الميزان 351/14
2- الحجرات :11
3- الفيض الكاشاني : الصافي 52/5
4- ظ ابن الجوزي : زاد المسير 183/7
5- الاصول في النحو : 99/1

وله صيغتان قياسيتان هما (ما أفعله) (وأفعلْ به) ويأتي سماعياً(1) كقوله تعالى (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(2) نجد

صيغة التعجب السماعية بقوله (كيف تكفرون) وهو احتجاج على الكفار في إنكارهم البعث وجحودهم لرسله وكتبه.(3) ثم ذكر الله سبحانه وتعالى بعض نعمه عليهم

(وكنتم امواتاً فاحياكم) أي كانوا امواتا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها ثم إليه ترجعون يوم الحشر للحساب (4)

كقوله قال تعالى (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)(5)

صيغة التعجب في قوله تعالى (فما أصبرهم) أي ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار (6) وعذاب النار عذاب شديد عظيم هائل يتعجب من رآهم فيها من صبرهم على ذلك (7) فنجد التعجب في هذه

1- ظ د. احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 121
2- البقره :28
3- ظ ابي حيان الاندلسي : البحر المحيط 258/1
4- ظ الطبرسي : مجمع البيان 142/1
5- البقره : 175
6- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 213/1
7- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 212/1

الآية بصيغة القياسية وهي (ما أفعله) قال تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا)(1)

نجد صيغتا تعجب {اسمع بهم – وابصر } بمعنى ما اسمعهم وما أبصرهم يوم يأتون في الآخرة أي يبين به صموا عن السماع الحق وعموا عن ابصاره أي:أعجب منهم .(2) وهم صموا وعموا في حياة الدنيا (3) هنا التعجب بالصيغة القياسية (أفعل به) قال تعالى (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) (4)

التعجب في قوله (ما أكفره) وتعجب من إفراطه في قتل الإنسان ما أكفره دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجب من إفراطه في الكفران أي لعن الإنسان .(5) قيل نزلت هذه الآية في (عتبه بن أبي لهين) حين قال كفرت برب النجم إذا هوى فدعا عليه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فأخذه الأسد بطريق الشام (6) نجد التعجب في هذه الآية الكريمة بالصيغة القياسية (ما أفعله)

1- مريم :38
2- ظ السيوطي : تفسير الجلالين 400
3- ظ الطبرسي : مجمع البيان 423/6
4- عبس : 17
5- ظ الفيض الكاشاني : الآصفي 1406/2
6- ظ السيوطي : الدر المنثور 316/6

ثالثا :**الرجاء**

وهو طلب لحصول أمر محبوب قريب الوقوع والحرف الموضوع له (لعل) (1) والافعال التي تستعمل في هذا الاسلوب (عسى ،حرى ، اخلولق)(2) يكون الترجي في الممكنات ، (3) وفي القريب (4)

قال تعالى **(لَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)** (5)

صيغة الرجاء (لعلك) يا محمد تارك بعض ما يوحي اليك ربك ان تبلغه من أمرك بتبليغه فيشجعه على الاداء(6) فإنما أنت نذير ولك أسوة بإخوانك من الرسل قبلك (7) فلا تترك تبليغه مخافه ردهم واستهزائهم (8)

قال تعالى (وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ) (9) نجد صيغة الرجاء في قوله (لعلى) فلما

1- ظ د . احمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية 334/1
2- د . فاضل السامرائي : الجملة العربية 195/1
3- ظ الزركشي : البرهان في علوم القرآن 323/2
4- ظ السيوطي : الاتقان في علوم القرآن 432
5- هود :12
6- ظ الطوسي : التبيان 5/ 456
7- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 455/2
8- ظ الفيض الكاشاني : الاصفي 532/1
9- القصص : 29

قضى النبي موسى (عليه السلام) الأجل وسار بأهله ، انس من جانب الطور نارا ،أبصر من جهة التي تلي الطور قال لأهله امكثوا لعلي آتيكم منها بخير (1) أي تستدفئون بالنار(2)قال تعالى (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا)(3) نجد صيغة الرجاء بقوله (عسى) أي عسى أن ييسر الله من الأدلة على نبوتي اقرب من دليل أصحاب الكهف(4) فعسى متعلق بما قبله (5) وسبب نزول هذه الآية إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قد وعد بالاجابة على أسئلة قريش حول أصحاب الكهف وغيرها من دون ذكر جمله (إن شاء الله) لذلك تأخر عنه الوحي فترة لكي يكون تحذيراً للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (6)

رابعا:**القسم**:-

يكون بحروف (الباء – الواو- التاء) او بغيرها نحو (لعمرك) قال تعالى (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) (7)

1- ظ الفيض الكاشاني : الصافي 89/4
2- ظ الشوكاني : فتح القدير 170/4
3- الكهف :24
4- ظ لابي عطية الاندلسي : المحرر الوجيز 509/3
5- ظ ابو بقاء العكبري : املاء ما من به الرحمن 101/2
6- ظ الشيرازي : الامثل 187/8
7- يوسف : 91

القسم في قوله (تالله)أي فضلك الله علينا والإيثار إرادة التفضل(1)وآثرك بالعلم والحلم والفضل(2)قال تعالى(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)(3) صيغة القسم (و تالله).و(أكيدن) مأخوذة من الكيد وهو التخطيط السري والتفكير المخفي بتحطيم الأصنام(4)إلا أن عظمة وهيبة الأصنام في نفوسهم ربما كانت إلى حد لم يأخذوا كلام النبي إبراهيم (عليه السلام)(5)قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)(6)جاء القسم في هذه الآية بصيغة (لعمرك) إن المراد الملائكة قالت للنبي لوط (عليه السلام) اتركهم في غوايتهم يعمهون أي يتحيرون(7) (ولعمرك) أي

حياتك وهي مدة حياته وبقائه حيا في الدنيا.(8) وقال تعالى **(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1**

)وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2)وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (3)) (9)هذا قسم

1- ظ الطبري : جامع البيان 74/13
2- ظ الطبرسي : جامع الجوامع 239/2
3- الانبياء : 57
4- ظ الشيرازي : الامثل 10/ 185
5- ظ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 297/11
6- الحجر : 72
7- ظ الرازي : مفاتيح الغيب 203/19
8- ظ الطوسي : التبيان 258/7
9- الليل :1-3

من الله تعالى بـ(الليل) إذا غشيه الظلام ، لما في ذلك من هول المحرك في النفس (1) وقوله تعالى (النهار اذا تجلى) أي : بان وظهر من بين الظلمة بضيائه واشراقه(2) ؛ لأنه يغشى الأفق ويغشى جميع ما بين السماء والأرض (3)

خامساً : **صيغ العقود** :-

وهو الإنشاء الإيقاعي على سبيل عارضه فهو إنشاء العقود بأنواعه المختلفة (بيع ،شراء ،عقود زواج ،طلاق) (4)

وتكون بصيغ الماضي (5)

1- ظ الطبرسي : جامع الجوامع 796/3
2- ظ ابن الجوزي : زاد المسير 8/ 262
3- ظ ابن كثير : تفسير ابن كثير 553/4
4- د.خالد ميلاد : الإنشاء في العربية 462
5- د . احمد مطلوب : البلاغة والتطبيق 122

الخاتمة، ونتائج البحث

بعد أن طاف البحث في ميدان ظواهر الكتاب وتجول في الخبر والإنشاء فقد استطاع البحث أن يقتطف ثماره من خلال رحلته المتواضعة .جملة من النتائج يمكن إجمالها بما يأتي :.

1- الظاهر : هو اللفظ الذي يدخل الذهن من دون عناء ويفهم لمجرد إطلاقه وأن أدلته الثابتة هي من نصوص الآيات التي تحث على الأخذ بالظاهر القرآني وكذلك من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) التي تلزم المسلم بالتدبر في القرآن الكريم والظاهر والرجوع إليه .

2- بينت الدراسة التفسيرية ، إن لظواهر الكتاب بين الخبر والانشاء علاقةً وطيدةً بين السياق وأسباب النزول ، وهذا ما يؤكد اعجاز النص القرآني ، إذ إنه واءم بين سبب نزول الآية وبين تغيّر اللفظ ومن ثم تركيب السياق الذي نتج عنه مفهوم الخبر او الانشاء ..

3- وجد البحث الخبر في النص القرآني عموماً وفي ظواهر الكتاب

على وجه الخصوص ينصهر في محيطه الشكل و المضمون ولا يمكن فصل شبكات المعاني أو فصل ظاهر النص أو المستوى الظاهري للنص عن المستوى التوليدي ؛ لأنه في الكلام البشري يمكن أن يأتي بأي شكل آخر لكن في النص القرآني لا يأتِ الا بهذا الشكل المخصص لايصال الدلالة ؛ لأن تلك المواءمة بين الشكل والمضمون فريدة من نوعها في النص القرآني

4- إن أغراض الخبر الأصلية هي مهيمنة على ظواهر الكتاب ؛ لأنها تقدم معاني جديدة للمخاطب وتنير ذهنه ، وأن الدراسة التفسيرية قد أكدت ذلك بعد الاعتماد على اسباب النزول .

5- عدم ورود ظواهر الكتاب بحسب الغرض المجازي ؛ لأن هذا الغرض يسهم في عملية التأويل والظاهر ؛ لا يحتمل التأويل لذلك تلاشى هذا الفرق في دراسة ظواهر النص القرآني .

6- عدم ورود الخبر على خلاف مقتضى الظاهر لأنه يحتاج إلى أعمال الفكر ويبتعد عن ظاهر القول ، وهذا الامر لايقترب من التفسير ، فأبتعد عنه البحث .

7- ظواهر الكتاب في الإنشاء تركزت بالغرض الأصلي له بحسب أنواعه وابتعدت عن الأغراض الأخرى لأن الأخيرة مرعاة الى التناول وهذا ما يخالف شكل البحث .

8- قلة ورود ظواهر الكتاب في الإنشاء غير الطلبي .

9- كانت ظواهر الكتاب أكثر تواجداً في الاحكام الشرعية المباشرة التي لا يجد السامع عناءً في الوصول الى مبتغاها ، بينما غابت في النصوص القرآنية التي تريد من السامع تأملاً وتفكراً كما هي الحال في اغراض الخبر في خروجه على مقتضى الحال او الاغراض المجازيه وكذلك بعض الاغراض المجازيه للانشاء .

((فهرست المصادر والمراجع))

خير ما نبتدئ به

ألقرآن الكريم .

* إبراهيم مصطفى .

1.إحياء النحو ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1937م .

* احمد مطلوب

2. البلاغة والتطبيق ، ط1 ، مطابع بيروت الحديثة ، 1430 هـ – 2009م .

3. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، 1983 م .

* الأسد آبادي : القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت : 415 هـ)

4. المغني في ابواب التوحيد والعدل ، تح : امين الخولي ، القاهرة ، 1380 هـ – 1960 م .

* أبوحيان الاندلسي : اثير الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي الجياني (ت : 745 هـ)

5. البحر المحيط ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 2005 م – 1426 هـ .

* الاسنوي:جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعي (ت:772 هـ)

6. نهاية السئول في شرح مناهج الاصول ، (عالم الكتب)

*الالوسي : أبو الفضل شهاب الدين البغدادي الآلوسي (ت:1270 هـ)

7. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، دار احياء التراث العربي – بيروت

* الامدي : سيف الدين ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد

(ت : 631 هـ)

8. الإحكام في اصول الأحكام ، مطبعة محمد علي واولاده ، مصر

(1378 هـ – 1968 م)

* الاندلسي ابن عطية (ت: 546 هـ)

9. المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ، تح : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1413 هـ .

* الانصاري : عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام (ت : 761 هـ)

10. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تح : د.مازن المبارك ومحمد علي صمد الله ، ط1 ، مطبعة امبر ، طهران ، 1378 هـ .

* أنور مرتجى .

11. سيميائية النص .

* بكري شيخ امين

12. البلاغة العربية في ثوابها الجديد (علم المعاني) ط3 ، دار العلم للملايين 1410 هـ .

* الباقلاني : ابو بكر محمد بن الطيب (ت : 403 هت)

13. اعجاز القران ، تح : محمد حميد الله ، دمشق ، 1384 هـ .

* البغدادي : صفي الدين الحنبلي (ت : 739 هـ)

14. قواعد الاصول ومقاعد الفصول ، مكتبة الشامية – دمشق

* البغوي : الحسين بن مسعود (ت : 510 هـ)

15. معالم التنزيل ، مطبوع مع تفسير القرآن الكريم لأبن كثير ، تح : خالد عبد الرحمن ، مطبعة بيروت – دار المعرفة .

* بكتاش

16. المتون النحوية مع الشروح والحواشي ، اسطنبول ، 1963 م .

* البهائي : محمد بن الحسن العاملي (: 1031 هـ)

17. زبدة الاصول – طبع حجر ، ايران ، 1267 .

* التفتازاني : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الهروي الشافعي الخراساني (ت : 791 هـ)

18. المطول في شرح تلخيص المفتاح ، 1330 هـ .

19. حاشية سعد الدين على مختصر بن الحاجب (ت : 646 هـ)

المطبعة الاميرية – مصر ، 1317 هـ .

*الثعلبي : (ت : 427 هـ)

20. تفسير الثعلبي : تح ابو محمد بن عاشور ، دار احياء التراث للعربي – بيروت ، ط1 ، 1422 هـ .

* ثعلب

21. قواعد الشعر ، تح : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة 367 هـ – 1948 م

* الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت : 255 هـ)

22. البيان والتبيين ، تح وشرح : عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – بيروت ، ط4

23. الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة 1356 هـ – 1938 م .

* الجرجاني : عبد القاهر الجرجاني (ت : 471 هـ)

24. دلائل الإعجاز ، تح : محمد رشيد رضا ، القاهرة ، 1372 هـ .

* الجرجاني : محمد بن علي (ت : 729 هـ)

25. الاشارات والتنبهات في علوم البلاغة ، تح : عبد القادر حسين ، دار النهضة ، مصر – الفجالة – القاهرة .

* الجرجاني : أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف (والسيد الشريف) (ت : 816 هـ)

26. التعريفات ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الكاظمية .

* جعفر سبحاني

27. الإلهيات : محاضرات ، نشر مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)

* ابن جني : ابو الفتح عثمان (ت : 392 هـ)

28. الخصائص ، تح محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، 1371 هـ – 1952 م .

* الجواري : احمد عبد الستار

29. نحو الفعل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد 1987 م .

* ابن الجوزي : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597 هـ)

30. زاد المسير في علم التفسير ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – ط1 ، 1407 هـ .

الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت : 398 هـ)

31. الصحاح (تاج اللغة وصحاح اللغة العربية) ، تح : احمد عبد الغفور عطار – مطابع دار الكتاب العربي ، مصر 1376 هـ – 1956 م .

* جعفر الحسيني : السيد جعفر السيد باقر الحسيني .

32. أساليب المعاني في القرآن الكريم .

* ابن الحاجب : جمال الدين ، أبو عمر نعمان بن عمر (ت : 646 هـ)

33. مختصر المنتهى الأصولي ، المطبعة الأميرية ، مصر 1316 هـ .

34. منتهى الأصول والأمل في عملي الأصول والجدل – بيروت – لبنان – دار الكتب العلمية ط1 ، 1405 هـ – 1985 م .

35. الكافية في النحو ، شرح : الشيخ رضي الدين الاسترابادي النحوي (ت : 676 هـ) دار الكتب العامة – بيروت ، 1985 م.

* الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت : 1104 هـ)

36 . وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (آل البيت) ، ط4 ، تح محمد الرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1391 هـ .

* ابن حزم : الإمام الحافظ علي بن احمد بن حزم الأندلسي (ت :456 هـ)

37. الإحكام في أصول الأحكام ، تح لجنة من العلماء ، ط2 ، دار الجبل ، بيروت – لبنان ، 1407 هـ – 1987 م .

* حسين جمعة

38. جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية) منشورات اتحاد الكتاب الجديد ، دمشق 2005 م .

* حمادي صمود

39. التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره (القرن السادس) المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية 1989 م .

*الشيخ الحويزي :عبد علي بن جمعه العروسي ،(ت : 1112 هـ)

40 . تفسير نور الثقلين ، تصحيح : السيد هاشم الموسوي المحلاتي ، ط4 ، 1412 هـ ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان قم – ايران .

* خالد ميلاد

41. الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة (دراسة نحوية تداولية) مؤسسة العربية للتوزيع تونس ، ط1 ، 1421 هـ – 2001 م .

* الخطابي : (ت : 388 هـ)

42. بيان اعجاز القران (ثلاث رسائل في اعجاز القران) دار المعارف القاهرة .

* خلاف : عبد الوهاب (ت : 1956 م)

43. علم اصول الفقه ، ط10 ، دار العلم ، الكويت ، 1392 هـ – 1972 م .

* الخوئي : السيد ابو القاسم الموسوي (ت : 1413 هـ)

44. البيان في تفسير القران ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، 1409 هـ – 1988م .

* الدسوقي : شمس الدين الشيخ محمد عرفة (ت : 1230 هـ)

45. حاشية الدسوقي على شرح الكبير ، خبط وتصحيح : عبد السلام محمد امين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421 هـ – 2000م .

* الرازي : الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت : 606 هـ)

46. التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب ، ط2 ،الناشر دار الكتب العلمية – إيران.

47 . المحصول في علم أصول الفقه ، دارسة وتحقيق : د. طه جابر فياض العلواني ، ط1 ، لجنة البحوث ، المملكة العربية السعودية ، 1399م.

48. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، القاهرة ، 1317 هـ

* الدمشقي : ابو عبد الله بدر الدين بن مالك الشهير بـ(ابن الناظم ت 686 هـ) .

49. المصباح في المعاني والبيان والبديع . تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 1422 هـ .

* الرازي ابن أبي حاتم (ت : 327 هـ)

50 . تفسير ابن أبي حاتم ، تح : اسعد محمد الطيب ، مطبعة صيدا المكتبة العصرية .

* الراغب الاصفهاني : أبو القاسم ، الحسين بن محمد (ت : 502 هـ)

51. المفردات في غريب القران ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1381هـ – 1961م .

* الزبيدي : محمد بن المرتضى (ت : 1205 هـ)

52. تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : د. حسين نصار ، مطبعة حكومة الكويت ، 1394 هـ – 1974م .

* زاهد : د. عبد الأمير كاظم

53. قضايا لغوية قرانية (دراسات نظرية وتطبيقية في المنهج الأصولي لتحليل النص القراني ، ط1 ، 1424 هـ – 2003م ، مطبعة أنوار دجلة – بغداد .

* الزجاج : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت: 340 هـ)

54. حروف المعاني ، تح : علي توفيق الحمد ، دار الأمل – الأردن

* الزرقاني : محمد عبد الرحيم

55. مناهل العرفان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، عيسى الجلبي

* ابو زهرة : الشيخ محمد

56. أصول الفقه ، دار الفكر العربي ، 1957م .

* ابن زمين :أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي زمين (ت399هـ)

57. تفسير ابن زمين تح :ابو عبد الله حسين بن عكاشة ط1 ،1433 هـ

* الزركشي :بدر الدين محمد بن عبد الله (ت:794هـ)

58. البرهان في علوم القران ، تح: (محمد أبو الفضل إبراهيم) دار المعرفة ،بيروت ،1391هـ–1972 م.

*الزمخشري :أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الرازي (ت:538هـ)

59. الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ' ط1 ،دار الفكر ،1397هـ–1977 م.

*السبزواري : السيد عبد الأعلى الموسوي (1413 هـ)

60. تهذيب الاصول ، مطبعة الأدب النجف الاشرف 1399هـ–1979م.

* السامرائي :فاضل صالح

61. الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،منشورات المجمع العلمي .

* السرخسي :أبو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل (ت:490هـ)

62.أصول السرخسي ،تح(أبو ألوفا الأفغاني) دار الكتاب العربي مصر 1372هـ

* ابن السراج :أبو بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي (ت:316هـ)

63. الأصول في النحو ،تح : د.عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،ط2، 1408هـ-1988م

* السكاكي : يوسف ابن أبي بكر (ت:626هـ)

64. مفتاح العلوم ،مطبعة مصطفى الحلبي-القاهرة ،ط1 ،1937 م

* السمرقندي : أبو الليث(ت : 383 هـ)

65. ميزان الأصول : تح : د. محمود مطرجي ، مطبعة بيروت – دار الفكر .

*السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد (ت:498هـ)

66. تفسير القران :تح: ياسر إبراهيم ، دار الوطن ،ط1،418هـ

*سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)

67. الكتاب ،تح: عبد السلام محمد هارون ،دار القلم – القاهرة 1966م

*السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)

68. تفسير الجلالين ، قدم له محمد راجح مكتبة النهضة

* الإتقان في علوم القران ، المكتبة الثقافية ،بيروت ،لبنان 1973م

69. رسالة في أصول الفقه ،المكتبة الهاشمية ،دمشق ،طبع مع مجموع المتوت الأصولية .

70. الدر المنثور في التفسير المأثور ،دار الكتب العراقية ، الكاظمية 1377هـ

*الشاشي : إسحاق بن إبراهيم (ت:325هـ)

71. أصول الشاشي ، طبع حجر، إيران ،1310هـ)

* الشاطبي : أبو إسحاق بن إبراهيم (ت:630 هـ)

72. الموافقات في أصول الشريعة ، تعليق عبد الله درازة ، المطبعة الرحمانية ، مصر

* الشوكاني : محمد بن علي (ت: 1250هـ)

73. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول ،ط1، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر 1937م-1356هـ

74. فتح القدير: مطبعة عالم الكتب

* الشيباني : عبد الرحمن بن علي المعروف (بابن الربيع) (ت:644هـ)

75. تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ، تصحيح محمد حامد الفقي مطبعة السلفية ، مصر ، 1346هـ

* الشيرازي : الشيخ احمد أمين

76. البليغ في المعاني والبيان والبديع ،ط1، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي 1422هـ

* الشيرازي : ناصر مكارم

77. الأمثل في كتاب الله المنزل ، مطبعة الأميرة للطباعة النشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان 1426هـ

* الصالح : صبحي

78. محاضرات في علوم القران

* الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت :381هـ)

79. معاني الأخبار، المطبعة الحيدرية ، النجف 1390هـ –1971م

* صلاح إسماعيل :

80. نظرية جون سيل في القصيدة

* الصنعاني : عبد الرزاق بن همام (ت:211هـ)

81. تفسير الصنعاني ،تح: مصطفى مسلم محمد ،مكتبة الرشد – الرياض ط1 ، 1416هـ

* الطباطبائي : محمد حسين (ت:1402 هـ)

82. الميزان في تفسير القران ، بيروت – لبنان ،3 ، 14944 هـ –1974 م

* الطبرسي : ابي علي الفضل بن الحسن (ت: 548 هـ)

83. مجمع البيان في تفسير القران ، تح: لجنة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1415هـ

84. جامع الجوامع ، تح: مؤسسة النشر ألسلامي ،ط1 ، 1418هـ

* الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ)

85. جامع البيان في تآويل القران ، مطبعة الميمنية ، مصر

* الطريحي : فخر الدين (ت: 1085هـ)

86. مجمع البحرين ، تح: احمد الحسيني ، مكتبة النشر للثقافة الإسلامية ، ط2، 1408هـ

* الطوسي : شيخ الطائفة ابو محمد بن الحسن (ت:460 هـ)

87. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، دار الكتب الإسلامية مطبعة النجف الاشرف ، ط3 ، 1376 هـ- 1957 م

88. التبيان في تفسير القران ، تح: احمد حبيب قصير العاملي ، المطبعة العلمية ، النجف الاشرف ، 1376هـ -1956م

89.رجال الطوسي ، تح: جواد فيومي الأصفهاني ط1 رمضان المبارك 1415 هـ مؤسسة النشر الإسلامي

* العاملي : محمد بن مكي (الشهيد الأول)(ت : 786 هـ)

90. ذكرى الشيعة ، طبع حجر ، إيران ، 1372هـ

* ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني المصري (ت:769هـ)

91. شرح ابن عقيل على اللفية ابن مالك ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة ، مصر ،ط14 ، 1384هـ -1964م

* عباس حسن

92. النحو الوافي ، دار المعرف ،القاهرة ،ط5

*عبد السلام عبد الحفيظ

93. مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية

* عبد العزيز عتيق

94.علم المعاني ، ط1، 1427 هـ- 2006 م، دار الآفاق العربية

* عبد القادر حسين

95. اثر النحاة في البحث البلاغي ،دار النهضة، مصر ، القاهرة

* السيد عبد الله شبر (ت: 1212 هـ)

96. تفسير شبر ، تح: د.حامد حنفي داود ،ط3، 1385هـ -1966 مطبعة السيد المرتضى الرضوي

* عدنان بن ذيل

97. النقد والأسلوبية

* العطار :حسن العطار (ت :125 هـ)

98. حاشية العطار على جمع الجوامع ابن السبكي ،مطبعة مصطفى محمد ،مصر 1358هـ

* العكبري :أبو البقاء (عبد الله بن الحسن)(ت:616هـ)

99. إملاء مامنَّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ،دار الكتب العلمية ،بيروت 1399هـ

* العلوي :يحيى بن حمزة العلوي

100. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الحقائق و الاعجاز ،تح: محمد عبد السلام شاهين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ط1 ، 1415هـ – 1995م

* عنوز : د. صباح عباس

101. اثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية ، مكتبة الضياء ، النجف الاشرف 2007

102. الاداء البياتي في لغة القرآن الكريم مطبعة تميم 2011 .

*ألعياشي : محمد بن مسعود بن عياش السلمي (ت :320 هـ)

103. تفسير العياشي ،تح: هاشم المحلاتي – المكتبة العلمية الإسلامية – طهران

* الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد (ت:505هـ)

104. المنخول من تعليقات الأصول ، تح: محمد حسين ، دمشق 1390هـ– 1937م

105. المستصفى من علم الأصول ، إعادة الطبعة ،مكتبة المثنى بغداد المطبعة الميرية مصر 1322هـ

* ابن فارس : ابو الحسن احمد بن فارس (ت: 395هـ)

106. الصاحبي في فقه اللغة ، تح: د. مصطفى الشوبي بيروت 1383هـ –1964م

107. معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ،ط2، دار الأحياء الكتب العربية ، القاهرة 1969م

* الفراء : يحيى بن زياد ،(ت: 207هـ)

108. معاني القرآن ،تح: احمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية 1956م

* الفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل ابن احمد (ت: 175هـ

109. العين ، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، منشورات دار الهجرة ، قم 1405هـ

* فضل حسن عباس

110. البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني ، ط3 ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن ، 1413 هـ)

* فيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)

111. القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ط2، 1417هـ

112. بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، تح: الأستاذ محمد علي، القاهرة 1963- 1969م

* الفيض الكاشاني :المولى حسن (ت: 1091هـ)

113. تفسير الصافي ،مؤسسة الهادي – قم المقدسة ط1، 1416هـ

114. تفسير الاصفي ، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ط1، 1418هـ – طبعة مكتب الأعلام الإسلامي

* ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)

115. أدب الكاتب ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة في مصر ط3، 1377هـ – 1985م

* القرطبي : أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت: 671هـ)

116. الجامع لأحكام القران تحقيق (احمد عبد العليم البردوني)، دار الاحياء العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1405

* القز ويني : السيد علي

117. حاشية القز ويني على القوانين بهامش القوانين ، إيران

118. شروح التلخيص ، سعد الدين التفتازاني مؤسسة دار البيان العربي ط4، بيروت ، لبنان.

* القزويني : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت : 739 هـ)

119. الايضاح في علوم البلاغة ، (المعاني والبيان والبديع)،منشورات محمد علي بيخون ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424 هـ.

120. تلخيص ، تح : عبد الرحمن البرقوقي ، ط2 ، القاهرة ، 1350 هـ – 1932م.

* قصي سالم علوان

121. علم المعاني ، طبع على نفقة جامعة البصرة 1985م.

* القمي : علي بن ابراهيم (ت : 329 هـ)

122. تفسير القمي ، تصحيح : السيد هاشم الموسوي المحلاتي ، ط4 ، 1412هـ – مطبعة مؤسسة اسماعيليان .

* القمي : الشيخ عباس بن محمد رضا (ت : 1359 هـ)

123. الكنى والالقاب ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1376هـ – 1956م.

124. مفاتيح الجنان ، مطبعة الظهور ، ط1 ، الناشر دار المهدي .

* الفيومي : احمد بن علي المقري (ت : 770 هـ)

125. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر .

* كاشف الغطاء : جعفر كاشف الغطاء (ت : 1227 هـ)

126. الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الاخبارين ، طبع حجر ، ايران ، 1306 هـ .

* الكاظمي : السيد محسن بن الحسن (ت : 1227 هـ)

127. وسائل الشيعة في احكام الشريعة ، طبع حجر ايران ، 1320 هـ .

الكاظمي : محمد علي (ت : 1365 هـ)

128. فوائد الاصول ، المطبعة المرتضوية ، النجف ، 1351 هـ

* الكبيسي : د : حمد عبيد

129. اصول الاحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي ، ط1 ، دار الحرية ، بغداد ، 1395 هـ – 1975م .

* الكفوي : أبو البقاء الحسين الحنفي

130. الكليات ، بولاق مصر القاهرة ، 128 هـ – ط2.

* ابن كثير : أبو الفداء اسماعيل الدمشقي(ت774 هـ) .

131. تفسير القران العظيم ، دار احياء الكتب العربية ، مصر .

* الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت : 329 هـ)

132. الاصول من الكافي : طهران ، دار الكتب الاسلامية ، 1377هـ .

* المجلسي : العلامة محمد باقر (ت : 1111 هـ)

133. بحار الانوار الجامعة لدرر اخيار الائمة الاطهار ، تح : محمد باقر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1403 هـ .

* المحقق الاردبيلي : احمد بن محمد الشهير بالمحقق الاردبيلي (ت : 993 هـ)

134. زبدة البيان في احكام القران ، تح : محمد باقر ، المكتبة المرتضوية لاحياء التراث الجعفري – طهران

* المحقق الحلي : ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت : 676 هـ)

135. شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ، تح : صادق الشيرازي ، مطبعة امير ، قم .

* محمد تقي : مهدي بن محمد علي بن محمد باقر (ت : 1354هـ)

136. الارائك ، طبع حجر ، ايران .

* محي الدين درويش

137. اعراب القران الكريم وبيانه ، الناشر كمال الملك ، ط2 ، 1428هـ ، تح : سليمان زاده – العراق – النجف .

* مصطفى جمال الدين (ت : 1418 هـ)

138. البحث النحوي عند الاصوليين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد – العراق – 1980 م .

* المظفر : العلامة محمد رضا (ت : 1419 هـ)

139. المنطق ، انتشارات اسماعيليان ، قم .

* المفيد : محمد بن محمد بن النعمان (ت : 413 هـ)

140. تذكرة الاصول ، طبع حجر ، ايران ، 1322هـ .

*. ابن المقفع : عبد الله بن المقفع (ت : 143 هـ)

141. الادب الصغير (اثار ابن المقنع) بيروت .

* محمود الهاشمي

142. مباحث الدليل اللفظي ، مطبعة الاداب ، النجف ، 1977 م.

* ابن منصور : الحسين بن المنصور بالله (ت : 1005 هـ)

143. هداية العقول الى غاية السؤل في علم الاصول ، اليمن 1359هـ .

* ابن منظور : جمال الدين بن مكرم (ت : 711 هـ)

144. لسان العرب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1424 هـ .

* د. محمد مهدي المخزومي

145. في النحو العربي نقد وتوجيه ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2005م .

* الموسوي : الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي (ت : 436 هـ)

146. الذريعة في الاصول الشريعة ، طهران – 1346 هـ .

* النجاشي : احمد بن علي بن احمد (372 – 450 هـ)

147. كتاب الرجال – مطبعة مصطفوي ، طهران .

* النسفي : عبد الله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفي (ت : 710 هـ)

148. شرح المنار وحواشيه من علم الاصول ، المطبعة العثمانية – الاسطنبول 1315 هـ .

149.مدارك التنزيل وحقائق التأويل .

* النحاس : ابو جعفر النحاس (ت : 338 هـ)

150. معاني القران الكريم ، تح ، محمد علي الصابوني ، 1409 هـ .

* الهاشمي : احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي الازهري ، المصري

151. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار الاحياء والتراث العربي – بيروت – لبنان .

* الهروي : ، محمد كاظم الهروي (1255 – 1329 هـ)

152. كفاية الاصول ، طبع حجر ، ايران – 1343 هـ .

* ابن يعيش : الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت : 643 هـ)

153. شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت .

* يوسف ابو العدوس :

154. البلاغة والاسلوبية مقدمات عامة ط 1999.

((**بحوث ورسائل جامعية**))

1-الاستاذ الدكتور صباح عباس عنوز

البيان من مهمة البلاغة الى الوظيفة التأويلية بحث منشور في مجلة القادسية ، تصدر عن كلية الآداب ، جامعة القادسية ، العراق ، 2008 م

2-مديحة خضير كاظم السلامي

التناوب الدلالي بين الخبر والانشاء ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية الاداب

3-ناصر هادي ناصر

استنباط الاحكام الشرعية من الجملة الخبرية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية الفقه ، 2011م.

4-وفقان خضير حسن الكعبي .

حجية ظواهر الكتاب العزيز دراسة تحليلية في علم أصول الفقه الإسلامي ، رسالة ما جستير ، جامعة بغداد ، كلية العلوم الاسلامية ، 1992 م

المحاضرات :-

1- الفعل الابداعي في القرآن الكريم – محاضرة إلقيت في مركز الفقه للدراسات الاسلامية الاستراتيجية ، النجف الاشرف – رمضان 2011 م . أ-د صباح عباس عنوز .
2- أساليب قرآنيه : إلقاها أ-د صباح عباس عنوز على طلبة الدكتوراه الفقه وأصوله ، 2009 في كلية الفقه .

Abstract

Praise be to Allah Who had taught what he has not knew, making tongue and pen the methods of understanding, prayer and peace be upon His Prophet and his pure Households .

The Holy Qura`n is the miracle book which His Almighty God reveal to His honorable prophet Mohammed (P.U.H) with his style and secrets, the deep study of this Book indicates that It must be revealed by the Creator of earth and Heaven.

The research studied the Substantives of this Book which are the terms received by mind, so the idea of this study depends on studying these Substantives via the different types and purposes of predicate and the composition with its two types :-the request and non-request throughout their known styles without going far from the explanation to which it referred.

From these two concepts (Predicate and Composition) the researcher derived two paths as a try to be acquainted with the purpose of His Almighty God depending on what is mentioned in the books of the revealing reasons and what the explainers had recited relating the significance of these two concepts and their effect on referring the deduction the legal rules "ahkam" according to the explanatory text.

The thesis is divided into a preface, two sections, each with two chapters, and a conclusion. The preface studies the Substantive in the Holy Qura`n. The first section is entitled " The predicate and its effect on the explanation of the Qura`n Substantive", each of its two chapters has three topics .

The second section is entitled " The Composition in the Qura`n Substantive", the first chapter contains fife topics, and the second one studies the non-request composition in the Qura`n Substantive. During that the researcher did not go away from the thesis aim which is the explanatory study.

The conclusion includes the most important results.

The Last of Our Prayer is Praise to Allah the Lord of Worlds.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Kufa
College of Jurisprudence

The Qur'an Substantives between Predicate and Composition

A Thesis

Submitted to the Council of the College of

Jurisprudence\University of Kufa

By:-

Dhuha Akrem Badry

In Partial Fulfillment of the Requirements for the M.A

Degree in

Share 'a and Islamic Sciences

Supervised by:-

Prof. Dr. Sabah Abbas Enooz

2012 A.D *1433 A.H*